



دور سيف الدين قطز في مواجهة المغول في منهج التاريخ بالصف الثاني الثانوي

إعداد:

إسراء سيف النصر عبدالرحمن

آية سمير الشريبي

منة سامي أحمد

مي جمال محمد

ريمان محمد حجازي

المشرف على المشروع:

د. أحمد السيد أحمد عبدالرؤوف

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر - كلية التربية - جامعة عين شمس

برمج: رينخ (إعدادي و نوي)

2024

دور سيف الدين قطز في مواجهة المغول في منهج التاريخ بالصف الثاني الثانوي

History2021_6@edu.aus.eg	طالب بكلية التربية- جامعة عين شمس	إسراء سيف النصر عبدالرحمن
History2021_16@edu.aus.eg	طالب بكلية التربية- جامعة عين شمس	آية سمير الشريبي
Historyhistory2021_83@edu.aus.eg	طالب بكلية التربية- جامعة عين شمس	منة سامي أحمد
Historyhistoryhistory2021_16@edu.aus.eg	طالب بكلية التربية- جامعة عين شمس	مي جمال محمد
Historyhistory2021_90@edu.aus.eg	طالب بكلية التربية- جامعة عين شمس	رمان محمد حجازي

المستخلص:

يتناول هذا البحث إحدى أهم فترات التاريخ الإسلامي، وهي فترة الغزو المغولي لبلاد المسلمين، وفي هذا البحث تعرض لتعريف المغول وحال الدول الإسلامية في ذلك الوقت مرورًا بغزوههم لتلك الأراضي، وظهور الزعيم البارز في التاريخ الإسلامي "سيف الدين قطز"، وكيف قاد توحيد الجبهة الإسلامية واستعد لمواجهة هذا الخطر والانتصار عليه، وتم تناول هذا الجانب التاريخي في منهج الصف الثاني من خلال استراتيجية التفكير الناقد لمعرفة فاعليتها في تنمية التحصيل الدراسي في مادة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولقد تم استخدام المنهج التجريبي والملاحظة على عينة عشوائية تتكون من ثلاثين طالب، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية من خمسة عشر طالب تم التدريس لهم وفق استراتيجية التفكير الناقد بطريقة حل المشكلات، ومجموعة ضابطة مكونة من خمسة عشر طالب تم التدريس لهم وفقًا للطريقة الاعتيادية، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وتمثلت إجراءات الدراسة في إعداد اختبار تحصيلي وتطبيقه على الطلاب من خلال اختبارين قبلي وبعدي، وتوصل الباحثون إلى مجموعة من النتائج، منها وجود فروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية التفكير الناقد، وبناءً على نتائج الدراسة نوصي بتطبيق هذه في جميع مراحل التعليم عمومًا وللصف الثاني الثانوي خصوصًا لملائمتها وأثرها المفيد على الطلاب.

الكلمات المفتاحية: سيف الدين قطز- المغول- منهج الصف الثاني الثانوي- استراتيجية التفكير الناقد- حل المشكلات

مقدمة:

تعتبر مصر أحد أهم الدول مكانة؛ حيث موقعها المتميز وثرواتها العظيمة مما جعلها دائماً مطمح للغزاة، وقد واجهت مصر عديد من الأخطار التي صمدت أمامها ببسالة، وانتصرت عليها، فعلى سبيل المثال تعرضت لخطر الحثيين - وهو الخطر الذي واجهها فترة حكم الملك رمسيس الثاني - مروراً لآشورين والاحتلال الروماني والصليبي حتى نصل إلى أحد أهم الأخطار التي هددت مصر المصرية، ألا وهو الغزو التتري المغولي؛ فقد كانت مصر آخر محطات المغول في الشرق الآسيوي بعد القضاء على الامبراطورية الخوارزمية ثم الخلافة العباسية ثم الدولة الأيوبية في الشام، ولم يتبق سوى الدولة المملوكية الناشئة في مصر التي لم تشملها ووحدها السلطان المظفر "سيف الدين قطز"، وأعددها لمواجهة خطر المغول المدمر (عبدالحكيم، 2010، ص 9-10).

ويدرس طلاب الصف الثاني الثانوي هذا الدرس، ورغبة منا في التمكن من تدريس هذا الدرس بطريقة تزيد من التحصيل الدراسي، فقد تم دراسة أهم الاستراتيجيات التي تمكنا من ذلك، وكان من أهمها استراتيجية التفكير الناقد بطريقة حل المشكلات، وهي استراتيجية تنمي مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج والاستكشاف الذي بدوره يؤدي إلى توسيع الآفاق والمدارك لدى المتلقي (علوي ومهدي، 2021، ص 647).

وتتمثل أهداف البحث الحالي في التالي:

- إلقاء الضوء على شخصية مهمة كشخصية سيف الدين قطز.
- فهم دور سيف الدين قطز في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.
- تسليط الضوء على أهميته توحيد الشعوب المسلمة.
- النظر إلى استراتيجية التفكير الناقد كأداة لتحسين جودة التعليم.
- اعداد الفرد لمواكبة مجتمع سريع التطور والتغير.

أما عن أهمية البحث فتتمثل في التالي:

- فهم الأحداث التاريخية والتأثيرات البعيدة المدى لهذه الفترة المهمة.
- تحليل اسباب ونتائج معركة حاسمه قادها جيوش المسلمين والاستفادة من ذلك في الوقت الحالي.
- ابراز شخصيه مسلمه قويه يمكن اعتبارها قدوة
- تسليط الضوء على أهميته استخدام التفكير الناقد على القضايا التي يتناولها الفرد في أي مجال.

ولقد بدأ البحث بمقدمة وضحت الخلفية التاريخية لموضوعه، وأهمية وأهداف البحث، ثم الإطار النظري الذي احتوى على المحاور التالية: المحور الأول: دور سيف الدين قطز في مواجهة المغول، والذي يشمل أحوال العالم الإسلامي قبل احتياح المغول، والتعريف لمغول، والاحتياح المغولي للدول الإسلامية، والتعريف لمماليك وكيف نشأت دولتهم، اصول سيف الدين قطز ونشأته وتولييه العرش، وخطواته لتوحيد الصفوف الإسلامية، وأسباب معركه عين جالوت ونتائجها والدروس المستفادة منها. أما المحور الثاني فتناول استراتيجية التفكير الناقد والتي شملت تعريف استراتيجية التفكير الناقد وأهميتها وخصائصها ومعاييرها. أما المحور الثالث فقد تناول الدراسات السابقة التي تخص موضوع البحث.

ولقد واجه الباحثون صعوبات، ومنها على سبيل المثال عدم التزام الطلاب لحضور في المدرسة مما اضطر إلى عمل الاختبار على مرات متفاوتة، إضافة إلى صعوبة تطبيق الاستراتيجية حيث انهما تحتاجان إلى تدريب طويل كي يتقنها الطلبة، إضافة إلى ملل الطلاب حيث ان الاستراتيجية تقدم مادة علمية قليلة في وقت طويل وتركز على الشكليات كثير، أو من الصعوبات أيضاً قلة المراجع المتاحة الخاصة باستراتيجية التفكير الناقد.

الإطار النظري:

من أجل تناول الإطار النظري بشكل مفصل ودقيق، سيتم تناوله من خلال ثلاثة محاور رئيسية، والتي ستكون على النحو التالي:
المحور الأول: دور سيف الدين قطز في مواجهة المغول. المحور الثاني: استراتيجية التفكير الناقد. المحور الثالث: الدراسات السابقة.

المحور الأول: دور سيف الدين قطز في مواجهة المغول

كانت المناطق الإسلامية تمثل ما يقرب من نصف المساحة الإجمالية للأرض المعمورة؛ حيث كانت مقسمة إلى مجموعة من الممالك والدويلات الصغيرة، تفاوتت قوتها بين الضعف والقوة، سواء من الناحية العسكرية أو الاقتصادية، امتدت حدود الدول الإسلامية من غرب الصين عبر آسيا وأفريقيا إلى غرب أوروبا، بما في ذلك بلاد الأندلس التي كانت تمتد على مساحة شاسعة، وعلى الرغم من وفرة المساحة الأرضية وكثافة السكان والثروات والموارد والعلوم، إلا أن هناك كانت هناك تباينات كبيرة وفرقة في العالم الإسلامي، وتدهور واضح في الحالة السياسية لكثير من الدول الإسلامية. (السرجماني، 2006، ص 5).

- الخلافة العباسية: نشأت الخلافة العباسية في عام 699م كخلافة قوية، وسيطرت على عديد من المدن الإسلامية. ومع ذلك، في بداية القرن السابع الهجري، بدأت تظهر عليها علامات الضعف، حتى أصبحت تحت السيطرة الفعلية فقط في العراق، حيث اعتبرت بغداد عاصمتها. كانت هناك دويلات مستقلة بالفعل، لكنها لم تعلن استقلالها بشكل صريح لعدم مواجهة الخلافة العباسية، التي كانت أكثر تمثيلاً للسلطة دون أن تكون لديها القوة الفعلية. (السرجماني، 2006، ص 6).
- مصر والشام واليمن: في تلك الفترة، كانت مصر والشام واليمن تحت حكم الأيوبيين، لكن الخلفاء الأيوبيين في ذلك الوقت لم يكونوا على مستوى القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي؛ حيث تنازعا السلطة وقسموا الدولة الأيوبية الموحدة إلى عدة ممالك منفصلة، انفصلت الشام عن مصر، وانقسمت إلى إمارات صغيرة متناحرة، وفيما ما انفصلت فلسطين عن الأردن. بعد أن كانت تلك الأراضي موحدة وقوية وتحررت من أيدي الصليبيين، عادت مرة أخرى تحت سيطرتهم. (السرجماني، 2006، ص 7).
- خوارزم: كانت دولة مزامية الأطراف تضم معظم البلدان الإسلامية في قارة آسيا، وكانت على خلاف كبير مع الدولة العباسية. شهدت فترة عصورها العديد من الحروب مع السلاجقة والعباسيين والغورين وغيرهم. من خلال النظرة السريعة على بعض دول العالم الإسلامي في ذلك الوقت، يمكننا أن نرى حالة الضعف والفوضى التي ساهمت في عودة خطر مثل خطر الصليبيين، بل واستقبال أخطار جديدة أشد وطأة مثل ظهور التتار "المغول". (السرجماني، 2006، ص 7).

من هم المغول؟

هم شعب محدد يعيش في شمال شرق آسيا، ويتميزون بعيش على الهضبة المنغولية في صحراء غوبي على أطراف الصين الشمالية يبدو أنهم جزء من إحدى السلالات التي تنتمي إلى القومية التركية. (عبد الحكيم، 2010، ص 149)
ظهرت دولة المغول في منغوليا شمال الصين في القرن الثالث عشر الميلادي، تحت قيادة جنكيز خان. اشتهر جنكيز خان بتوسيع إمبراطوريته بشكل كبير؛ حيث غزا مناطق واسعة في آسيا وأوروبا الشرقية. وكان لقبه يعني "قاهر العالم" أو "القوي"؛ مما يعكس قوته وثيره الكبير في العالم آنذاك وإمبراطورية المغول توسعت بشكل هائل تحت حكم جنكيز خان وأسلافه، حتى وصلت حدودها لتشمل مناطق

شاسعة تمتد من شرق كور إلى غرب الدولة الخوارزمية الإسلامية، ومن سهول سيبير شمالاً إلى بحر الصين جنو، هذا التوسع الهائل ساهم في جعل إمبراطورية المغول واحدة من أكبر الإمبراطورات في التاريخ، وكان لها ثير كبير على العالم في ذلك الوقت. (السرجابي، ٢٠٠٦، ص8)

التتار والمغول مجموعات مختلفة، على الرغم من التشابه في الأسماء. الأصل العرقي للمغول يعود إلى الهضبة المنغولية في شمال آسيا، بينما يعود ريخ التتار إلى مجموعات متنوعة من الشعوب التي عاشت في مناطق مختلفة من آسيا وأورو، بما في ذلك مناطق في سيبير وشمال الصين وآسيا الوسطى. وفي فترات مختلفة من التاريخ، كانت للتتار دول مستقلة عن إمبراطورية المغول، جنكيز خان وإمبراطورية المغول كان لهم دور كبير في هزيمة التتار و سبب سلطة المغول. بعد فترة من الصراعات والغزوات، تمكن جنكيز خان وجيشه من هزيمة التتار والسيطرة على مناطقهم. ويفضل تكتيكاتهم العسكرية وقيادته القوية، نجحت إمبراطورية المغول في توسيع نفوذها و سبب دولة قوية تعرف سم "الإمبراطورية المغولية"، التي شملت مساحات شاسعة من آسيا وأورو، كانت حروب إمبراطورية المغول تتميز لهمجية والعنف، حيث وصف ابن الأثير التتار (لم يبقوا علي أحد بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة). (الصلاحي، 2010، ص28).

وكانوا يعتمدون على قوة عسكرية هائلة وتكتيكات قاسية لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية. كما كانوا يتعاملون بقسوة مع العدو، مما أدى في كثير من الأحيان إلى سفك الدماء ودمار شامل في المناطق التي غزوها، وكانوا ينقضون العهود والمواثيق في بعض الأحيان إذا لم تخدم مصالحهم أو إذا اعتبروها غير مجدية. هذه السمات كانت جزءاً من استراتيجية الحرب لإمبراطورية المغول وطريقتهم في بناء إمبراطوريتهم الشاسعة. (جورج لاين، 2012، ص7).

إمبراطورية المغول كانت تتبع مجموعة متنوعة من المعتقدات الدينية والروحية، كان لديهم عبادات تشمل العبادة الطبيعية، مثل عبادة الكواكب والشمس والنار، لإضافة إلى تقدير الأصنام في بعض الأحيان. وعلى الرغم من هذه التنوعات في المعتقدات، فإن التسامح الديني كان شائعاً بينهم، مما سمح بتعايش مختلف الأديان والمعتقدات في إمبراطوريتهم، وكانت العبادات الطبيعية، التي تعبد القوى الطبيعية، من بين أكثر العبادات قبولاً لدى الشعب المغولي. (القصاب، 2011، ص222).

جيوش جنكيز خان خرجت من منطقتهم الأصلية في شمال آسيا، وتحديداً من موطنهم في منغوليا، لتوسيع نفوذهم وتحقيق غزواتهم في مناطق مختلفة من آسيا وأورو. مناطق الاستبس وسط آسيا كانت من بين الأهداف الرئيسية للغزوات المغولية؛ حيث كانوا يسعون إلى السيطرة على المناطق الاستراتيجية والثروات الطبيعية في هذه المناطق، وقد استخدموا قوتهم العسكرية الهائلة وتكتيكاتهم القوية لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية في تلك المناطق وبعد السيطرة على مناطق الاستبس والتوسع في آسيا الوسطى، بدأت إمبراطورية المغول بغزو الصين واستولت على الإمبراطورية الصينية كملها. بعد ذلك، توجهت جيوشهم نحو العالم الإسلامي وتمكنوا من توسيع نفوذهم في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وصولاً إلى حدود الدولة الخوارزمية وما وراءها. وفيما بعد، امتدت إمبراطورية المغول بشكل هائل لتشمل مناطق تمتد من كور شرقاً إلى بولندا غرباً، ومن تونكين (شمال فيتنام) جنو إلى البحر المتوسط. هذه الإمبراطورية الهائلة كانت واحدة من أكبر (عبدالقادر، 2022، ص421)

الاجتياح المغولي (التتري) للدول الإسلامية:

خلال فترة الغزو المغولي للعالم الإسلامي، تعرض المسلمون لإحدى أصعب الفترات التي مرت عليهم، حيث اجتاحتهم موجات الظلام والقتل والوحشية تعرض المسلمون في تلك الحقبة للضعف والهزيمة والتخلف، وتعرضوا لغزو بربري ووحشي نتج عنه موجة من الدمار والدماء، فالمغول اجتاحت المدن والقرى الإسلامية بسرعة هائلة وقاموا عمال قتل وذبح بلا رحمة؛ حيث لم تسلم الشيوخ والنساء والأطفال والعلماء من هذا الوحشية اجتازوا الأرض كلها، محو الحضارات سرها وشعروا لفرع والرعب في كل مكان. (الزامل، 2014، ص321)

اعتقد جنكيز خان أن التمرکز في منطقة أفغانستان وأوزبكستان قبل التوجه إلى العراق هو خطة محكمة الاسقاط الخلافة العباسية، فعندما تكون هناك قواعد إمداد بته بين منطقتي الصين والعراق، يمكن توجيه الجيوش بشكل أفضل، لإضافة إلى أن القوقاز كانت تعتبر منطقة غنية لثروات، مما يجعلها نقطة استراتيجية مهمة. (السرچاني، 2006، ص21)

بدأ زحف التتار بقيادة ملكهم جنكيز خان نحو الجزء الشرقي من العالم الإسلامي، بمناطق مثل إيران وتركستان، وقد استغل جنكيز خان حادثة قتل قافلة تجارية تتكون جميعها من التتار، وعندما شكوا جنكيز إلى خوارزم شاه بخصوص ما حدث للتجار، قام خوارزم بقتل السفراء، مما يدل على عدم تقديره للأوضاع. وبهذه الطريقة، بدأت التتار زحفهم نحو بخاري، ووصولهم إلى خوارزم، حيث شنوا هجومًا من كل الاتجاهات، مما جعلها تتحول إلى كومة من التراب. (القاضي، 1982، ص39)

بدأت مرحلة جديدة من الغزو المغولي، قادها هولوكو حفيد جنكيز خان، وكان الخليفة هو المستعصم بالله في هذا الوقت. ارسل له هولوكو رساله تهديد ورد عليه الخليفة برسالة تفيض غضبًا، استهدف هولوكو بغداد بتحريك جنوده من الروم إلى الموصل، واستمال بعض قادة المسلمين لصالحه مثل الوزير الشيعي العلقمي وبصير الدين الطوسي¹. واستغل الوزير الشيعي ابن العلقمي ثقة الخليفة، وقام بقطع رواتب الجيش العباسي ليرسل الأموال للتتار، مما أدى إلى ضعف الجيش العباسي، ثم قادت التتار هجومًا على بغداد، وانهمز الجيش العباسي بقيادة مجاهد البيدين. وطلب بن العلقمي من الخليفة الذهاب مع الفقهاء والأعيان، ولكن عند وصوله قتله هولوكو وقتل معه جميع من كان معه، وهبوا بغداد ودمروا الكتب النفيسة فيها. (ابو مصطفى، 2016، ص28)

بعد أن دمر هولوكو مدينة بغداد، توجه نحو الشام واستهدف مدينة حلب ودمرها، ثم تجاوزها ووصل إلى دمشق، وأمتد ثيره ليشمل بقية بلاد الشام. في هذا السياق، كانت دولة سلاطين المماليك هي القوة الوحيدة التي بقيت في المنطقة، ورغم معارضاها من مشاكل سياسية وتحدت في نقل السلطة وتنظيم الأوضاع الداخلية ومواجهة التهديدات الخارجية، فإن المماليك كانت اختياريًا حاسمًا لقوتها وقدرتها على الصمود والبقاء. (قاسم، 1898، ص81)

من هم المماليك وكيف نشأت دولتهم؟

المماليك كانوا عبيدًا من الرقيق الذين تم شراؤهم وتدريبهم على القتال وخدمة أغراض مختلفة في المجتمعات القديمة. استخدموا في العديد من الثقافات والحضارات عبر التاريخ لأغراض متنوعة، بما في ذلك القتال والخدمة العسكرية. (الصلاحي، 2009، ص21)

وفي سياق الإسلام، يعتبر استخدام الرقيق في الجيوش جزءًا من التاريخ الإسلامي. على سبيل المثال، في فترة الدولة الأموية، استخدم الأمويون الرقيق الأتراك في الجيوش. ويُذكر في التاريخ أن نصر بن سيار²، والي الأمويين على خراسان، قام بشراء العديد من المماليك التركية وتسليحهم لاستخدامهم في الجيش. وهذا يظهر كيف أن استخدام المماليك كجزء من القوات العسكرية كان منتشرًا في فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي. (الصلاحي، 2009، ص21)

أصل المماليك يعود إلى الرقيق الذين كانوا يتم شراؤهم كعبيد لخدمة الملوك والأمراء في المجتمعات القديمة. في العصور الإسلامية، تم استخدام الرقيق في الجيوش بشكل شائع، ولكن العمل الرئيسي للمماليك كان في مجالات القتال والجنديّة. وفي فترة العصر الأموي، قد تم شراء بعض الرقيق من الأتراك من بلاد ما وراء النهر (بلاد فارس القديمة)، واستخدموا كجنود في الجيوش الإسلامية. ورغم أهم كانوا يستخدمون في الجيوش، إلا أنهم لم يُطلق عليهم اسم "المماليك" في تلك الفترة، بل كانوا يُعرفون لتزك، وتطورت مفهوم المماليك وازدهرت

¹ نصر الدين الطوسي هذا كان معاصرًا للوزير ابن العلقمي، وكان شيعيًا راضيًا خبيثًا مثله، تعددت حيا ته؛ فكانت ما بين إعانة على قتل أهل السنة وأخذ أموالهم والقضاء على تراثهم الفكري وايضا ساعد هولوكو في دخول قلعة الموت واستئصال الحشاشين منها. انظر عبد الو ياري، الشيعة وسقوط بغداد، ص20.

² نصر بن سيار نشأ على ارض خراسان، وشاب وهو في خدمة الدولة، وكان مما دعا الخليفة الي ايثاره علي غيره، انه لم تكن له عشيرة قوية يستند اليها وذلك انه لم ينتسب الي اي من القبائل الكبرى، وهو كان اخر ولاة الدولة الاموية على خراسان واستمر واليا عليها حتى نفاه بنو العباس 130هـ، وتوفي في الري في بلاد فارس. انظر: عبد الخطيب، ديوان نصر بن سيار الكتاني امير خراسان، ماجستير في التاريخ الاسلامي كلية الآداب جامعة عين شمس، 1972م، ص9

بشكل أكبر في العصور اللاحقة من التاريخ الإسلامي؛ حيث أصبحت هذه الطبقة العسكرية مؤثرة بشكل كبير في السياسة والحكم في المناطق التي كانت تحكمه. (عبدالحكيم، 2010، ص15)

إن أصول المماليك تعود إلى نظام الرق ووجود العبيد، سواء تم شراؤهم أو تم أسرهم في الحروب. كانوا يُستخدمون في الخدمة ومختلف جوانب الحياة في المجتمعات القديمة. مع مرور الوقت، تطور دور المماليك ليشمل الخدمة في الجيوش والمشاركة في القتال والحروب. (عبدالحكيم، 2010، ص20)

السلطان الصالح نجم الدين أيوب كان من بين الحكام الذين اعتمدوا بشكل كبير على المماليك الأتراك في جيوشهم وفي مؤسساتهم الحكومية. قام بشراء كميات كبيرة من المماليك الأتراك وأدمجهم في جيشه بشكل كبير، مما جعلهم جزءاً أساسياً من قوته العسكرية وسلطته. وقد أقر الصالح نجم الدين لحرية للمماليك، مما أدى إلى تزايد نفوذهم وسلطتهم في المجتمع. وبسبب هذا التمييز والتفضيل، بدأت المماليك الأتراك تستخدم سلطتها ونفوذها بشكل متزايد في اعتداءاتها على الناس والممتلكات. وكان هذا السلوك محل انتقاد من الأهالي والشرائع الأخرى من المجتمع. (العبادي، 1995، ص77)

تسمية المماليك بـ "البحرية" تعود إلى اختيار السلطان الصالح نجم الدين أيوب جزيرة الروضة في بحر النيل كمركز لهم. وكما ذكرت، كان معظم المماليك الذين استخدمهم الصالح نجم الدين من الأتراك الذين جلبوا من بلاد القفجاق شمال البحر الأسود ومن بلاد القوقاز، وكانت المماليك تتميز بحسن الطلعة وجمال الشكل وقوة البأس، فضلاً عن شجاعتهم النادرة. وبفضل هذه الصفات، و إضافة إلى الدعم الذي قدمه الصالح نجم الدين لهم، تمكنت المماليك من سبب دولة قوية واستمرت حكمهم في مصر والشام لأكثر من قرنين ونصف. (عاشور، 1996، ص176)

دولة سلاطين المماليك نجحت في استبدال الدور التاريخي السابق للأيوبيين، ولكنها واجهت تحديات كبيرة أثناء توليها هذا الدور، فعلى الرغم من نجاحهم في الحفاظ على سلطتهم وتوسيع نفوذهم، وجدوا أنفسهم في مواجهة تحديات متعددة. (قاسم، 1998، ص14) أحد هذه التحديات كان المواجهة مع بني أيوب، الذين كانوا سادة سابقين في المنطقة والذين ربما لم يكونوا سعداء بفقدان السلطة لصالح المماليك. إضافة إلى ذلك، واجهت المماليك تهديداً من الفرنجة والغرب الأوروبي، الذين كانوا يتربصون لعالم العربي والإسلامي في ذلك الوقت. لذا، كان على سلاطين المماليك مواجهة هذه التحديات المزدوجة والحفاظ على استقرارهم وسلطتهم في المنطقة. (قاسم، 1998، ص14)

أخذت المماليك في التدخل في شؤون الدولة الإسلامية وسيطرت على الحكم بشكل كبير. بدأت سلطتهم تتمدد حتى أصبحوا يتحكمون في أمور الدولة والحكم بشكل شبه مطلق. ومنذ مقتل الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ، أصبح الخليفة في يديهم وكانوا يعاملونه كأسيرو، مما أدى إلى فقدان الخلفاء لسلطتهم وتحويلهم إلى أشباح في الحكم. (الصلاحي، 2009، ص22)

تحولت المماليك من كونها جنوداً وعبداً للحكام إلى عنصر تمرد ضد السلطة، حيث بدأوا يسيطرون على الإدارة والحكم ويتصرفون بشكل مستقل وتجاوزوا الحدود المفروضة عليهم. بسبب هذا التصرف العنيف والتمرد، تفككت الولايات المحيطة لعاصمة، وزاد نفوذ المماليك الأتراك في الخلافة العباسية، إذ أصبحوا يشكلون الجيش والقادة الرئيسيين في الدولة. (الصلاحي، 2009، ص22)

المماليك لفعل قادة عظام وحققوا إنجازات هامة في عصرهم. ومن بين هذه الإنجازات تم طرد الصليبيين من المناطق التي كانوا يحتلونها في الشرق، وصد الهجمات المغولية التي كانت تهدد بتدمير الحضارة الإسلامية والعربية. كما تمكنوا من توسيع نفوذهم حتى حدود مصر وحتى داخل أوروبا. . (خليل، 2006، ص23)

بفضل هذه الجهود والتضحيات، نجحت المماليك في إنقاذ الحضارة الإسلامية والعربية من الدمار والتدهور، ولعبوا دوراً حيوياً في إحياء الخلافة بعدما كانت قد قضت عليها الهجمات المغولية في القرن الثالث عشر الميلادي. وإنجازاتهم ودورهم البارز في تلك الفترة يعكس قوة وأهمية المماليك كقوة سياسية وعسكرية في التاريخ الإسلام. (خليل، 2006، ص23)

أصول سيف الدين قطز:

أصل قصة قطز تروي كيف تمكن قطز من الوصول إلى سلطة مصر وكسر التتار، وتعود هذه القصة إلى رواية أحد المؤرخين، الذي ذكر أن أستاذ قطز كان يعامله بتميز ويراعيه كثيراً. وعندما رأى الحاج علي الفراش أن قطز كان يبكي، سأله عن سبب البكاء، وكان رد قطز يشير إلى غضبه من سلفه وأجداده، وأنه يرغب في تحرير مصر وهزيمة التتار. الحاج علي استغرب من هذا الحديث وتعجب من تصرّجات قطز، لكنه ابتسم من صراحته. بعد ذلك، وبفضل قيادة قطز، تمكنت مصر من تصدي للتحدت وكسر التتار. وفي النهاية، دخل قطز دمشق ودعا للحاج علي ومكافأته بمبلغ من المال وراتب جيد هذه الرواية تشير إلى أصل قطز من أسرة إسلامية حاكمة، وهي أسرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه الذي كان قادراً على مقاومة المغول واسترداد بعض المدن منهم. وتعتبر الرواية تنبؤاً بمستقبل قطز، حيث تمكن من الوصول إلى السلطة وتحقيق أهدافه في مصر والتصدي للتتار. (قاسم، ١٩٩٨، ص ص ٦٨، ٦٩)

قطز، المعروف أيضاً للأمير محمود بن معدود الخوارزمي، ولد في أسرة ملكية بمملكة خوارزم شاه بفارس. تلقى تدريباً على فنون القتال من خاله السلطان بعد وفاة والده في حروب ضد التتار. أُسر وتم بيعه كرقيق حيث سمي "قطز"، وتم شراؤه من قبل ثري من أثرء الشام ومن ثم من دمشق. تلقى تربية جديدة وشارك في معارك الصليبيين وساهم في الدفاع عن المسلمين. طلب من سيده يبعه للسلطان الصالح نجم الدين أيوب وتمت الموافقة. بفضل شجاعته وذكائه، صار مملوكاً مفضلاً وتقدم في المراتب ليصبح ثباً للأمير في مصر. تلقى تعليماً شاملاً ولعب دوراً كبيراً في نصرته المسلمين ضد الصليبيين والتتار، وأصبح معروفاً بلقب "سيف الدين" و"المظفر". (عبد الحكيم، ٢٠١٠، ص ص ٥٦ - ٥٨)

قطز، رحمه ، نشأ كفتى يحمل تربية دينية قوية ومهارات عسكرية متقنة منذ صغره، حيث ترى على القيم الإسلامية وتعلم فنون الفروسية والقتال. ولد في بيت ملكي، مما منحه ثقة كبيرة في نفسه وفطرة القيادة. مواجهته لمأساة فقدان أسرته للتتار شكلته وجعلته يتحمل الصعاب بقوة وصبر، ويواجه أعداءه دون خوف. ثرت حياته لتربية الإسلامية والعسكرية، وتعلم منها الثقة بالله، والثقة لدين، والثقة لنفس، مما جعله رجلاً يستهين لصعاب ويتحدى أعداءه بثقة وإيمان. (السرچاني، 1427، ص ١١٩)

تولي قطز العرش:

بعد حوالي ثلاث سنوات من حكم نور الدين علي بن أيك لمصر، بدأت حروب التتار تهدد لاقتراب من حدود مصر والشام، ورغم ذلك كان السلطان الصغير نور الدين علي غير قادر على التصدي لهذا الخطر، مما أدى إلى تفاقم الاضطراب في مصر. استغل قطز هذا الوضع لخلع السلطان الصغير والسيطرة على الحكم. في اجتماع في القلعة، قام قطز بخطاب ينتقد فيه سلوك المنصور علي ويدعو إلى الحاجة إلى سلطان قوي يواجه التهديد الخارجي. ثم قبض قطز على المنصور علي وأسرته، واحتجزهم في أحد أبراج القلعة. وبهذا اليوم، انتهى حكم المنصور علي الذي استمر لمدة سنتين وثمانية أشهر وثلاثة أم م. (الصلاحي، ٢٠٠٩، ص ص ٨٤، ٨٥)

استغل قطز اجتماع القلعة لخلع الملك المنصور علي، حيث تحدث عن مساوئه وعدم قدرته على تدبير المملكة، وهذا ما دفع الأمور نحو تصاعد الفوضى واستهتار الملك وأمه الأمور. وفي ذلك الوقت، خرج أمراء المماليك المعزية وتمكن قطز من القبض على الملك المنصور وأخيه قاقان وأمهما، واحتجزهم في أحد أبراج القلعة. (قاسم، ١٩٩٨، ص ص ٨٩، ٩٠)

يبدو أن سيف الدين قطز كان يشعر لقلق من غضب الأمراء الذين انتقدوا قراره بخلع الملك المنصور علي، لذا اعتذر لهم بزعم أنه لم يعزل المنصور علي إلا خوفاً من التهديدات التنزية من جهة، ومن الملك الناصر يوسف الأيوبي من جهة أخرى، وأكد أنه لم يقصد إلا توحيد الجهود لمواجهة العدو، وأنه إذا نجحوا في هذا الغرض، فإن الأمر سيعود لهم ليقرروا فيما بعد في السلطنة كما يرون. (عاشور، ١٩٩٦، ص ١٩٥)

وبهذا الشكل، بدأ قطر يسترضي الأمراء، حتى استقر في الحكم، وبعد ذلك، قام لقبض على الأمراء من جميع الجهات مثلما يقبض النساء، ووضعهم في الاعتقال. وعندما أحس ن قدميه ثبتت في الحكم، بدأ في التحضير لمواجهة التهديد الأكبر الذي كان يهدد كل من الشام ومصر في ذلك الوقت، وهو تهديد التتار وبهذا اكتملت رحلة قطر صوب العرش، حيث أصبح سلطاناً على مصر وجلس على سرير الملك في قلعة الجبل. ووافق الحاضرون على توليته بسبب كبره ونجاحه كنائب للملك وزعيم للجيش، وتم تسميته لمظفر. ويعتبر قطر أول مملوك يخلع ابن أستاذه من الملك ويتولى الحكم بدلاً عنه، وهذه الواقعة أدت إلى فساد الأوضاع في مصر. (قاسم، ١٩٩٨، ص ٨٩، ٩٠)

خطوات قطر في توحيد الصفوف الإسلامي:

جمع الأمراء والقادة والعلماء وأصحاب الرأي في مصر لمناقشة التحدت التي تواجههم من تهديد المغول. وبعد التشاور، تم الاتفاق على عزل السلطان الصغير المنصور علي بن المعز أيلك وتنصيب سيف الدين قطر بدلاً منه، نظرًا لعدم قدرته على التصدي للتحدت المستقبلية، ونجح قطر في توحيد الناس حول فكرة الجهاد والتصدي للغزاة المغول، وأكد على التزامه بقيادة هذا الجهاد لتوحيد الصفوف ومواجهة التهديد المغولي. (قاسم، ١٩٩٨، ص ٩٢ - ٩٤)

قطر، رحمه ، أظهر حكمة وروعة في تعامله مع المماليك البحرية خلال فترة الصراع مع التتار بدلاً من مواصلة الصراع والتوتر، أصدر قرارًا لعفو الحقيقي عنهم، بغرض المصالحة الحقيقية وتعزيز الوحدة والتضامن. هذا القرار أظهر أخلاقه الرفيعة وعزمه على إصلاح الأوضاع دون التهاون في القوة أو المصلحة الشخصية بدلاً من تجاهل المماليك البحرية أو استبعادهم، أدرك قطر قيمتهم العسكرية والسياسية واستقطبهم لصفه بحكمة ودكاء، مما ساهم في تعزيز قوته وتوحيد الصفوف في مواجهة التهديد التتري. بفعل هذا القرار الحكيم، تم تجاوز الصراعات الداخلية وتحقيق التوافق والتضامن، مما ساهم في تعزيز القوة والاستقرار في وجه التهديد الخارجي. (السرچاني، 2006، ص ١٢٥، ١٢٦)

بعد تحقيق الاستقرار في مصر، سعت قطر إلى تحقيق الاستقرار مع جيرانها في الشام، وخفض التوتر مع إمارات الشام الأيوبية التي كانت تشكل تهديدًا محتملاً لمصر. لرغم من التوتر الشديد بين البلدين وتهديدات الغزو المتكررة، سعت قطر إلى حل الخلافات وتحقيق الوحدة مع الشام، أو على الأقل تهيئة أمراء الشام عن الصراع المحتمل، بهدف تجنب التدخل التتري والحفاظ على السلام الداخلي في مصر قام قطر بارسال رسالة للناصر يوسف الأيوبي، صاحب إمارتي حلب ودمشق، عبر فيها عن رغبته في تحقيق الوحدة بينهما، وعرض عليه فكرة أن يكون الناصر يوسف ملكاً لمصر والشام، بينما يكون قطر نائباً له في مصر في الرسالة، أكد قطر على استعداده للتعاون والخدمة، وعرض على الناصر يوسف صلاحيات اختيار قائد الجيش المصري للمشاركة في حرب التتار، ورغم الرفض من قبل الناصر يوسف، إلا أن قطر استمر في جهوده لتحقيق الوحدة وبفضل قيادة قطر الحكيمة، نجحت مصر في التصدي للتحدت وتحقيق الاستقرار والوحدة، بينما فشل الناصر يوسف في مواجهة التحدت وتحقيق أهدافه. (السرچاني، 2006، ص ١٢٦، ١٢٧)

قطر نجح في صد هجوم المماليك البحرية، حيث وصل الخبر إلى الأمير سيف الدين قطر والأمراء المصريين الذين جمعوا عسكرياً وتوجهوا إلى الصالحية والعباسية ووصلت جماعة من البحرية إلى القاهرة، فتمت معاملتهم لكرم وأفرج عن أملاكهم وفي ليلة السبت ٢٥ من ذي القعدة توافق الجميع مع القادمين مما أدى إلى كسر المماليك البحرية والعسكر الكركي معهم وقتل وأسر العديد من القادة بينما عاد الباقون إلى الكرك وهم خائبون، وقال المؤيد إن عسكر المغيث عمر صاحب الكرك انهزموا. (شليبي، ١٩٩٢، ص ١٧٠، ١٧١)

مقدمات معركة عين جالوت:

السلطان المملوكي المظفر قطز الذي حكم مصر في القرن الثالث عشر الميلادي، وقد شهدت حكمه فترة هامة من التاريخ الإسلامي؛ حيث تعرضت مصر والمنطقة الشامية لتهديد من التتار. وفي الواقع، فإن التتار نجحوا في غزو بعض المناطق في الشام وفلسطين، ولفعل وصل بعضهم إلى القاهرة. صلاح الدين الأيوبي، صاحب حلب والشام، طلب من قطز المساعدة في مواجهة التتار وصد هجومهم. هذه الفترة شهدت تحركات عسكرية مهمة وتحالفات استراتيجية لمواجهة التهديدات الخارجية. قطز اتخذ قرارًا استراتيجيًا لخروج من مصر وشن هجوم على التتار في الشام كوسيلة للدفاع عن المنطقة وصد هجومهم. وقد جمع قواته من مصر والشام ومناطق أخرى، وانطلقت هذه القوات في الخامس عشر من شعبان سنة 658هـ للقيام لهجوم، وقد أعلنت القاهرة والفسطاط وجميع أقاليم مصر عن الاستعداد للجهاد والدفاع عن المسلمين ضد التهديد الواقع. هذه الحملة العسكرية تعكس الروح القتالية والتضامن في وجه التهديدات الخارجية التي كانت تواجهها المنطقة في تلك الفترة. (علي، 1982، ص ص 42، 43).

أسباب معركة عين جالوت:

تحت حكم هولوكو حفيد جنكيز خان، واصلت إمبراطورية المغول حملتها العسكرية الهائلة في المناطق الإسلامية. وفي سنة 1258 ميلادية، دخلت قوات هولوكو بغداد، العاصمة العراقية آنذاك، وسقطت الخلافة العباسية بعد سيطرتهم عليها. تم قتل الخليفة المستعصم وسفك الكثير من الدماء وتدمير العديد من المعالم الثقافية والدينية في المدينة. هذا الحدث الهام كان نقطة تحول كبيرة في ريف الشرق الأوسط وثيرها ما زال يُشعر به حتى اليوم، بعد سقوط بغداد، تقدمت قوات المغول نحو دمشق وحلب وفلسطين، ووصلوا إلى غزة في إطار حملتهم العسكرية في المنطقة، وقد بدأوا الاستعداد لاحتلال مصر كجزء من توسعهم في الشرق الأوسط، وقام هولوكو برسالة تهديد إلى السلطان المملوكي سيف الدين قطز، يدعو فيها إلى الاستسلام وتسليم بلاده، مهددًا لعواقب الوخيمة في حال عدم الامتثال، هذه الرسالة تعكس الضغوط الكبيرة التي كانت تواجه الحكومة المملوكية في ذلك الوقت من قبل قوات المغول، سيف الدين قطز رفض تهديدات هولوكو ورفض الاستسلام لقوات المغول. بدلاً من ذلك، بدأ في تجهيز جيشه والاستعداد لمواجهة قوات المغول. كانت هذه خطوة استراتيجية حاسمة للدفاع عن مصر ومقاومة التوسع الغازي للمغول في المنطقة. قام سيف الدين قطز بجمع القوات وتنظيمها لمواجهة التحدي الذي كانت تواجهه الدولة المملوكية في ذلك الوقت. (الصلاحي، 2009، ص 91).

مكان المعركة:

المعركة التاريخية وقعت في سهل بين مدينتي بلس وبيسان لقرب من معسكر جنين، وذلك في شهر رمضان من سنة 658هـ. شهدت المعركة الشرسة التي دارت بين المماليك بقيادة سيف الدين قطز، السلطان المملوكي، وبين قوات المغول (التتار). كانت هذه المعركة من أهم المعارك التي شهدتها الشرق الأوسط في تلك الفترة، حيث أظهرت قوة المقاومة المملوكية وقدرتها على صد التهديدات الخارجية. (خليل، 2005، ص 137).

تمثلت قيادة سيف الدين قطز في توجيه القادة العسكريين وشرح لهم خطورة التحدي الذي تواجههم والضرورة الملحة للتصدي له. قام قطز بتذكيرهم بما حدث في البلدان التي استولت عليها قوات المغول، وبوحشية القتل والتدمير التي ارتكبوها هناك حثهم على بذل أرواحهم في سبيل الدفاع عن الإسلام والمسلمين وإنقاذ مصر من هذا الخطر العظيم وتفاعل القادة العسكريين لتأكيد على هذا النداء وتعدوا ببذل كل جهدهم لإنقاذ مصر والإسلام من شر قوات المغول. (خليل، 2005، ص 138).

أحداث معركة عين جالوت:

تمثلت استراتيجية المسلمين في معركة عين جالوت في اختيار موقع تكتيكي مثالي في سهل عين جالوت، حيث استفادوا من التضاريس الجغرافية للمكان لصالحهم. وقد قام جيش المسلمين بترتيب أنفسهم خلف التلال، مما جعلهم غير مرئيين للقوات التتارية. ولكن

في الوقت نفسه، أبقى ركن الدين بيبرس ومقدمته من الجيش المسلمين مكشوفين، مما جعل الجواسيس التتار يظنون أن هؤلاء هم كل الجيش المسلم. هذه الاستراتيجية الذكية ساعدت في الحفاظ على مفاجأة الهجوم وزعزعة ثقة القوات التتارية في قوة المسلمين. (السرچاني، 2006، ص ص 314، 315).

لنعمل، بمشاهدة مقدمة الجيش المسلمين ولاحظ أنها قليلة العدد لنسبة لقواته، وعلى الرغم من الهيئة الحسنة والمظهر المهيب، إلا أنه قرر استغلال هذه الفرصة لتحقيق النصر بسرعة وحسم المعركة لصالحه. وهذا لتأكيد ما كان يطمح إليه السلطان المظفر قطز؛ حيث كان يرغب في تحقيق النصر على القوات التتارية قصى سرعة ممكنة و مین استقرار المنطقة وحماية الإسلام والمسلمين من الهجمات الخارجية. (الصاوي، 2012، ص 200).

هذه الاستراتيجية العسكرية المتقنة التي استخدمها الجيش المصري في معركة عين جالوت كانت حاسمة للغاية في تحقيق النصر على قوات المغول. استدراج جيش المسلمين لقوات المغول وتظاهرة لتقهقر وإحاطة الفرصة للجناح الأيمن للجيش المصري لتنفيذ التفافه، تمكن الجيش المصري من التغلب على الجيش المغولي وإلحاق الهزيمة به. بفضل وجود الجيش المغولي في وادٍ ضيق، تقلصت حركتهم وتم تقييدهم، مما ساعد في إنجاح عملية الالتفاف وزيادة فعالية الهجوم الإسلامي. هذه الاستراتيجية الذكية أسهمت في تحقيق النصر الباهر للجيش المصري في معركة عين جالوت. (رؤوف، 1360/658، ص 14).

تمكن الجيش المصري بقيادة سيف الدين قطز من تحقيق نصر ساحق على قوات المغول. بعد قتال شديد، وبفضل استراتيجية التفاف الجناح الأيمن للجيش المصري واصطياد الجيش المغولي في وادٍ ضيق، تمكن الجيش المصري من تدمير قوات المغول وقتل كتبغا واسر ابنه وتفكيك قيادتهم. وبعد انتهاء المقاومة وتبقي القليل من الجنود المغول، تم القبض عليهم وإعلان انتصار الجيش المصري بشكل نهائي. هذا النصر الساحق في معركة عين جالوت كان له ثير كبير في ريبخ المنطقة وفي تقليص نفوذ المغول في الشرق الأوسط. (رؤوف، 1360/658، ص 14).

نتائج معركة عين جالوت:

ثر العالم العربي والإسلامي بشكل كبير بمعركة عين جالوت، سواء على الصعيدين الداخلي والخارجي. في الداخل، شهدت الدولة إصلاحات إدارية وتقسيماً للبلاد إلى نيات، مما أدى إلى إقامة نيات مثل دمشق، حلب، طرابلس، حماة، صغد، الإسكندرية، الكرك، غزة، ملطية، وأخيرًا القدس. وفي الصعيد الخارجي، نشأت علاقات دبلوماسية وتجارية جديدة. من الناحية الاقتصادية، اعتمدت الدولة على الموارد الزراعية والتجارية، بالإضافة إلى الخراج والزكاة والعشور. وعلى الصعيد العسكري، فقد كان للمعركة ثير كبير على جميع النواحي، حيث كانت أول صدام بين المغول والمماليك، مما أدى إلى تفضيل العسكرية على كافة الجوانب الأخرى. ولم ينقذ العالم الإسلامي وحده، بل أنقذ العالم الأوروبي والمدينة الأوروبية من شر ذلك الغزو، فلو تم للمغول اكتساح الأراضي المصرية والنفوذ إلى الشمال الأفريقي ومنه إلى أوروبا عبر صقلية وجبل طارق. (القوني، 2009، ص 75)

أحياء روح الجهاد: كان التوجيه المعنوي في الجيش المملوكي عاملاً في إحياء روح الجهاد وتشجيع الجنود على مقاتلة العدو وحماية الأرض والقيم الإسلامية. تركزت القوة المعنوية على زيادة الثقة لنفس وتوفير الدعم اللازم للجنود، وتعزيز العقيدة لتضحية والفداء. في معركة عين جالوت، جمعت القوى المملوكية أفرادها بفعالية على أساس العقيدة المشتركة، مما أدى إلى تحقيق النصر على القوى المغولية لرغم من قلة العدد. (الصلاي، 2009، ص 385)

انتهت معركة عين جالوت انتصار المماليك، وهي واحدة من أبرز المعارك في ريبخ الإسلام، حيث كانت القوى الإسلامية عاجزة عن صد خطر المغول، فقد نجح السلطان قطز في تحقيق انتصار كبير، واستفادت المماليك منه في تثبيت دولتهم، بعد ان كانوا تحت حكم

الأيوبيين. ورغم عدم شرعيتهم في نظر البعض، إلا أن الناس اعتبرتهم منقذين للإسلام. كما كانت المعركة حاسمة في الصراع بين الأيوبيين والمماليك، وساعدت في بروز دولة المماليك. وأثبتت شجاعتهم وقناعتهم وحططتهم العسكرية الناجحة. ولكنها أيضًا شكلت حافزًا لبعض المماليك للانتقام، مما أدى إلى اغتيال المظفر قطر وتولي الظاهر بيبرس السلطة. وأكدت الانتصارات أهمية المماليك في الدفاع عن الإسلام. تعتبر موقعة عين جالوت درسًا في الإصرار على الشهادة والإخلاص للوطن والأمة. (عبدالقادر، 2022، ص426)

الدروس المستفادة من معركة عين جالوت:

يمكن اعتبار معركة عين جالوت، من بين النماذج البارزة في ربيع الحروب، حيث برزت فيها العبقرية العسكرية للأمة العربية، وتم توظيف التراث العسكري العربي الإسلامي بمهارة فائقة، وأولت الجانب المصري اهتمامًا خاصًا لتفاصيل المعركة ودراساتها، مما جعله يلاحظ كل تفصيل خلال الاستعداد للمعركة وأثناء المعركة على حد سواء. (القطار، 685هـ - 1360م، ص15).

التحضير الجيد للمعركة؛ حيث اعتنى قطر بكل الجوانب العسكرية والدبلوماسية، وضبطت الخطط بعناية، مما أدى إلى جاهزية عالية ومظهر مهيب لقواتها، مثلما حدث مع جيوش المماليك في مواجهة جالوت. وايضا القدوة النبيلة التي قدمها قطر، فكان قدوة لأتباعه في الأخلاق والإيمان والعفو، مما جعلهم يشعرون لانتماء الكامل لقيادتهم. ومن اهم الدروس هو عدم المبالاة لأعداء الأمة، حيث لم يتجههم قطر للتناز أو النصارى مهما كانت الظروف، بل بقي متمسكًا بتوجيهات الشريعة التي تحذر من الالتحاق بهم فهو يتلقى تحذيرًا شديد الخطورة، والمتمثل في عدم مبالاة الكفار، ومن يتجاهل هذا التحذير فإنه يظهر ضعف الإيمان والحكمة. (السرچاني، 2006م، ص ص 355،356)

إن موقعة عين جالوت تعتبر من الاحداث الهامة التي يجب استلها من الدروس والعبر منها، حيث الإصرار على طلب الشهادة والإخلاص للوطن والأمة هكذا في كل زمان ومكان، يستطيع الناس صنع النصر من الهزيمة، وبناء الحضارة في أثر العدوان، وزرع حداثة العلم والنور في ظلمات الظلم، بشرط أن يكون لديهم قادة يحسنون قيادتهم ويكونون مثلاً يُتذى به في التضحية والشجاعة وإنكار الذات. السلطان المظفر سيف الدين قطر كان تجسيدا لهذا، حيث كانت أموال الرعية وأرواحهم دعماً أساسياً له في ميدان القتال، حيث كان عدد المتطوعين أكبر من الجنود النظامية حسب المصادر التاريخية. (قاسم، 1998م، ص 167)

- المحور الثاني: استراتيجية التفكير الناقد

تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب أمر ضروري ومهم لتمكينهم من التفكير بشكل مستقل واتخاذ القرارات الصائبة في مختلف جوانب الحياة. ومن المهم جداً أن تتبنى المؤسسات التعليمية، سياسة موحدة لتعزيز التفكير الناقد والاستقصاء. (عليوي ومهدي، 2021، ص647)

ويجب على المعلمين دور فعال في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، وذلك من خلال استخدام أساليب تعليمية تشجع على التفكير النقدي والنقاش وتحليل المعلومات بشكل منطقي. كما يجب توفير مناهج دراسية تشجع على التفكير الناقد وتعطي الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم وتقديم حلولهم الخاصة للمشكلات. (عليوي ومهدي، 2021، ص647)

كما ينبغي أن تكون البيئة التعليمية محفزة للتفكير الناقد، ويجب تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات وتقديم الحجج بشكل منطقي ومبتكر. (عليوي ومهدي، 2021، ص647)

أهمية التفكير الناقد:

التفكير الناقد هو مهارة أساسية يجب أن يتقنها الفرد، حيث يساعد في تحليل وتقييم الأفكار والمعتقدات بشكل منطقي ومنفتح. وكما ذكرت، إذا ترك التفكير لذاته دون توجيه أو تحليل، فقد يصبح منحازًا أو مشوهًا، مما قد يؤثر سلبيًا على جودة القرارات والأفعال التي يتخذها الشخص. (بول وايلدر، ص4)

التفكير الناقد يتطلب القدرة على التحليل العميق والتفكير بشكل مستقل، ويشمل الاستفسارات والتساؤلات والتحقق من المعلومات والتقييم النقدي لها. يهدف التفكير الناقد إلى فهم الأمور بشكل أكبر، وتقديم الحلول المبتكرة للمشكلات، وتحسين القرارات واتخاذ الخطوات الصائبة. (بول وايلدر، ص4)

لتالي، فإن تطوير مهارات التفكير الناقد هو أمر لغ الأهمية لجودة حياة الفرد، فهو يؤثر بشكل كبير على قدرته على التفاعل مع العالم من حوله واتخاذ القرارات الصائبة وتحقيق النجاح في حياته الشخصية والمهنية. (بول وايلدر، ص4)

تعريف استراتيجية التفكير الناقد:

التعريف الأول الذي قدمته الجمعية الأمريكية لعلم النفس يصف التفكير الناقد على أنه عملية تنظيمية ذاتية، حيث يتم التفكير والتحليل والاستنتاج والتقييم بشكل منظم. يركز التفكير الناقد على شرح الاعتبارات المتعلقة لأدلة والبراهين والمفاهيم والطرق والمقاييس التي تستند إليها الحكومات. (عليوي ومهدي، 2021، ص648)

أما التعريف الثاني الذي قدمه (زينتون)، فيصف التفكير الناقد كعملية تفكيرية مركبة ومنطقية تقوم على إخضاع الأفكار للتحقيق والتقصي، وجمع الأدلة والشواهد بموضوعية وتجرد. بعد ذلك، يتم إصدار حكم بقبولها أو رفضها اعتمادًا على معايير محددة أو قيم. (عليوي ومهدي، 2021، ص648)

يمكن اعتبار التعريفين السابقين كوصف شامل لعملية التفكير الناقد، حيث يتمحور حول التحليل والتقييم والتفاعل مع الأفكار والمعلومات بطريقة منطقية وموضوعية، مع التركيز على توجيه الحكم بناءً على الأدلة والبراهين. (عليوي ومهدي، 2021، ص648)

خصائص استراتيجية التفكير الناقد:

استراتيجية التفكير الناقد هي عملية ذهنية تتضمن مهارات متعددة - تعتبر نشاطًا إيجابيًا وخلاقًا - يتم تحفيزها لأحداث الإيجابية والسلبية - هي نشاط يجمع بين الانفعال والعقلانية - استراتيجية التفكير الناقد هي مهارة قابلة للتنمية - يمكن تطويرها وتحسينها من خلال الممارسة والتدريب - يعزز التعاون بين المتعلمين فرصة تنمية مهارات استراتيجية التفكير الناقد لديهم؛ حيث يتشارك المتعلمون الأفكار والآراء ويتعاونون في حل المشكلات وتحليل المعلومات، يتعلمون من بعضهم البعض ويطورون مهاراتهم الناقدية بشكل أفضل. (عليوي ومهدي، 2021، ص648)

خصائص المفكر الناقد: (عواد، د.ت، ص9)

1. أن يكون متفتح الذهن نحو الأفكار الجديدة: القدرة على قبول واستيعاب الأفكار الجديدة والمختلفة.
2. أن لا يجادل فيما لا يعرف عنه شيئًا: الاعتراف لجهل في مواضيع معينة وتجنب المناقشة دون المعرفة الكافية.
3. أن يعرف متى يحتاج إلى معلومات جديدة: الاعتراف بمحاجته للمعرفة الجديدة والبحث عن المعلومات الضرورية لفهم الأمور بشكل أفضل.
4. أن يعرف أن لدى الناس أفكارًا مختلفة: الاحترام لتنوع واختلاف الآراء والمعتقدات لدى الأفراد.
5. أن يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في تحليل الأمور: الحذر من الوقوع في الأخطاء المنطقية والاعتماد على التفكير الدقيق والمنطقي.

6. أن يتساءل عن أي شيء لا يفهمه: البحث والاستفسار وطرح الأسئلة لفهم الأمور بشكل أفضل.
7. أن يحاول الفصل بين التفكير العاطفي والانفعالي والمنطقي: الاعتراف بتأثير المشاعر والعواطف على القرارات والمواقف والسعي لتحقيق التوازن بين العاطفة والمنطق.

العوامل التي دعت بالدول إلى تبني سياسات تعليمية تشجع على تنمية مهارات التفكير: (الاسود، 2019 ص6)

1. نتائج الدراسات والبحوث التربوية والنفسية: تظهر الأبحاث الحديثة أهمية تطوير مهارات التفكير الناقد في تحسين أداء الطلاب وتعزيز تعلمهم عبر المواضيع.
2. التنمية غير المتصلة لعمر أو الدراسة: يوضح البحث أن نمو مهارات التفكير الناقد يتطلب توجيهًا وتدريباتًا منظمًا بغض النظر عن العمر أو المستوى التعليمي.
3. التأقلم مع فضاء العصر: تنمية مهارات التفكير الناقد تمكن الطلاب من التفاعل مع تحديات ومشكلات العصر بطريقة فعالة ومبتكرة.
4. التقدم العلمي والتكنولوجي: للتفاعل مع التغيرات في مختلف المجالات، من الضروري تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.
5. سلبية التركيز على الكمية المعرفية: يؤكد عدم التركيز الزائد على الحفظ والتلقين على حساب التفكير الناقد في النظام التعليمي.

معايير التفكير الناقد: (عليوي ومهدي، 2021، ص649)

1. الوضوح: القدرة على التعبير بوضوح حتى يفهم الآخرون الفكرة المطروحة دون أي التباس.
2. الصحة: التأكد من أن الأفكار والمعلومات التي يتم تقديمها صحيحة وموثقة.
3. الدقة: تقديم الموضوع بدقة دون زدة أو نقصان، ودون تجاهل أو إفراط.
4. الربط: ربط الفكرة المطروحة بشكل وثيق لموضوع رئيسي للنقاش أو المشكلة المطروحة.
5. المنطق: تنظيم الأفكار بشكل منطقي، وتسلسلها بطريقة تبين العلاقات بينها، مع توضيح الحدود والقضا والنتائج المستنتجة.

من طرق تنفيذ استراتيجية التفكير الناقد حل المشكلات (نسرين وحسيبة، ٢٠٢٠، ص١٩)

عرف أسلوب حل المشكلات على أنه منهجية علمية تتكون من مجموعة من الخطوات تهدف للوصول إلى حل للمشكلة المعطاة، وتعتمد هذه الطريقة على صياغة موضوع الدرس على هيئة مشكلة، أو سؤال يثير اهتمام التلاميذ ويدفعهم إلى ممارسة أنواع مختلفة من النشاطات التعليمية للوصول إلى حل المشكلة مثل جمع المعلومات وتصنيفها، والملاحظة الدقيقة للعوامل المرتبطة للمشكلة، وإجراء التجارب وتحليل النتائج، وتفسيرها مما ينمي لديهم روح البحث وتدريبهم على أسلوب التفكير العلمي.

حل المشكلات: استراتيجية تدريس فعالة لتطوير مهارات اللغة لدي المتعلمين (غانم، ٢٠١٨، ص ٢، ٣)

استراتيجية حل المشكلات، التي وضعها جون ديوي، تركز على تعريف المشكلة كوقف محير يثير الشك وعدم اليقين، وتحديد معايير للمشكلات المستحقة للدراسة، مثل انبثاقها من ميول الأفراد ورغبتهم في حلها، وضرورة العمل الجماعي لتطوير وتنفيذ خطط حل هذه المشكلات، تليها مناقشة وتقويم النتائج المتحققة ديوي أشار إلى أهمية أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى التلاميذ ومتصلة بموضوع الدرس وحياتهم اليومية، وشدد على أهمية التعرض لمشكلات واقعية لتعزيز التعلم وتطوير المهارات. كما دعا إلى مراعاة الفروق الفردية وتشجيع التعاون والإبداع، وحدد مراحل حل المشكلة تتضمن وجود المشكلة، والرغبة في حلها، وضع وتنفيذ خطة، ومناقشة النتائج. أما فيما يتعلق به المراحل أو الخطوات العلمية التي يمر بها حل المشكلة حسب ديوي فتمثلت في:

- الخطوة الأولى: وجود مشكلة يحس بها المتعلمين وتنبع من ميولهم.
- الخطوة الثانية: وجود الرغبة لدى المتعلمين للوصول إلى حل للمشكلة.
- الخطوة الثالثة: الاشتراك في وضع خطة يمكن تنفيذها من قبلهم.
- الخطوة الرابعة العمل الجماعي لتنفيذ الخطة الموضوعية.
- الخطوة الخامسة: مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها للحكم والتقييم.

أهمية استراتيجية التفكير الناقد:

أولاً: أهمية الاستراتيجية للمعلمين (عليوي ومهدي، 2021، ص651)

- تحسين مهارات التدريس: تعزز استراتيجية التفكير الناقد قدرة المعلمين على تطوير مهاراتهم في التدريس؛ حيث يتعلمون كيفية توجيه الطلاب نحو التفكير النقدي وتشجيعهم على استخدام هذه المهارة في مختلف مجالات المعرفة.
- خلق بيئة صافية مريحة: يساهم التفكير الناقد في إنشاء بيئة صافية تشجع على مناقشات هادفة بين المعلم والطلاب، هذه البيئة تساعد في تحفيز الطلاب على التفكير النقدي والتعبير عن آرائهم بثقة.
- تصميم أنشطة تعليمية فعالة: يمكن للمعلمين استخدام استراتيجية التفكير الناقد لتصميم أنشطة تعليمية تشجع الطلاب على ممارسة هذه المهارة داخل الفصل الدراسي.
- بشكل عام، يمكن لاستراتيجية التفكير الناقد تعزيز كفاءة المعلمين في توجيه الطلاب نحو التفكير النقدي وتحفيزهم على استخدام هذه المهارة في مختلف جوانب حياتهم وتعلمهم.

أهمية الاستراتيجية للمتعلمين: (عليوي ومهدي، 2021، ص651)

- تطوير الوعي الاجتماعي: يساهم التفكير الناقد في تطوير وعي الطلاب لمجتمع المحيط وفهمهم للقضايا والتحديات التي تواجههم.
- تحسين التحصيل الدراسي: يؤدي التفكير الناقد إلى تطوير مهارات الطلاب في التحليل والتقييم، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم الأكاديمي في مواد الدراسة المختلفة.
- تنمية مهارات صنع القرار: يعمل التفكير الناقد على تحفيز الطلاب على مراقبة وضبط تفكيرهم، مما يساعدهم في اتخاذ القرارات الهامة في حياتهم الشخصية والمهنية بشكل مستقل ومدروس.
- يمكن القول إن استراتيجية التفكير الناقد تساهم في تنمية مهارات الطلاب وتمكينهم من التفكير بشكل مستقل ومسؤول، مما يؤدي إلى تحقيق نجاحهم في الحياة الأكاديمية والمهنية والاجتماعية.

الاجراءات المقترحة لتطوير المناهج وتضمينه بمهارات التفكير الناقد اللازمة:

تحسين المناهج والكتب المدرسية العلمية يشمل تضمين مهارات التفكير الناقد من خلال تقديم تجارب وأسئلة تحفز المتعلمين على تحليل المعلومات ومقارنة المفاهيم العلمية. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم مناقشات متنوعة وإدارة مناظرات تشجع على التفاعل وتبادل الآراء بشكل بناء وموضوعي. لإضافة إلى ذلك، يجب تضمين أنشطة تعليمية تعزز التفكير النقدي وتطوير المهارات العقلية، مثل البحث

وحل المشاكل، لإضافة إلى استخدام المختبرات كأداة لتحفيز الاستكشاف وتطوير القدرات التفكيرية. علاوة على ذلك، يمكن تعزيز التفكير المنطقي والإبداعي من خلال طرح أسئلة مفتوحة تحفز الاستكشاف وتنمية الحس الاستكشافي، بجانب إيجاد بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي وتوجيه الامتحانات بطريقة تركز على تحليل المفاهيم بدلاً من المعرفة السطحية. وأخيراً، يجب تنويع أساليب تقديم المحتوى التعليمي لجعلها أكثر إيجابية وواقعية باستخدام وسائل توضيحية مثل الصور والخرائط. (إبي فاضل، طريبه، 2020، ص 12)

حل المشكلات: استراتيجية تدريس فعالة لتطوير مهارات اللغة لدى المتعلمين (غام، ٢٠١٨، ص ٤)

تعدد تعريفاتها: الاصطلاح يشير إلى مجموعة الإجراءات التي يقوم بها الشخص استخدام المعرفة والمهارات التي اكتسبها مسبقاً، للتعامل مع مواقف جديدة وغير مألوفة، والعثور على حلول لها، "وفي السياق الإجرائي، يُعرف كيفية حصول الطالب على درجة في اختبار حل المشكلات المستخدم في الدراسة الحالية." (العزوزي، رحابي عبد الرحيم، ص 5)

استراتيجية حل المشكلات، وفقاً لتعريف الفارابي، هي مجموعة من الطرق والتقنيات التربوية التي توفر للتلاميذ الفرصة للبحث عن حلول لمشكلة محددة، مما يعزز دورهم في عملية التعلم و ستناد إلى تعريف شاهين، فإن استراتيجية حل المشكلات تُعتبر أحد الأساليب الرئيسية في التعليم المحور حول الطالب، حيث يتم تحفيز أداء الطلاب من خلال تنشيط بيئتهم المعرفية واستخدام خبراتهم السابقة لبناء المعرفة واكتساب مفاهيم جديدة، وتتضمن هذه الاستراتيجية تدريس عمليات وأنشطة متنوعة لحل المشكلات حسب تعريف كرونباخ، المشكلة التعليمية هي أي موقف يُعتبر مشكلة للشخص عندما يحتاج إلى إعطاء جواب، ولا يمتلك عادة الجواب الجاهز وبحسب تعريف جابر، المشكلة هي الصعوبة التي يواجهها المتعلم ويشعر بحاجة ملحة لحلها، سواء كانت ظاهرة طبيعية أو اجتماعية لا يستطيع فهمها، أو أي أمور أخرى تثير لديه استفسارات يسعى للعثور على إجابات لها.

يقصد بحل المشكلات مجموعة من العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدماً المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها، والمهارات التي اكتسبها للتغلب على موقف بشكل جديد تعد أنشطة يتعامل معها التلاميذ بطريقة تحدى تفكيرهم وتدفعهم إلى القيام بجمع المعلومات وفرض الفروض والتجريب والتطبيق، للوصول إلى نتائج ذات قيمة وفائدة قابلة للتعميم وأهم شروط لاستخدام استراتيجية حل المشكلات

1. شعور المتعلمين لمشكلة ورغبتهم في بحنها وحلها يعتبر شرطاً أساسياً لنجاح استراتيجية حل المشكلات.
2. يجب أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى المتعلمين وقدراتهم العقلية والخبرات السابقة.
3. دور المعلم هو توجيه وإرشاد الطلاب نحو عملية حل المشكلة وتوفير الدعم اللازم لهم.
4. دور المتعلمين يتضمن البحث وجمع المعلومات وتحليلها والتحقق منها بهدف الوصول إلى النتائج التي تؤدي إلى حل المشكلة. (نوري، ٢٠١٩، ص ٢٠١)

مراحل حل المشكلات: (نوري، ٢٠١٩، ص ٣، ٢)

المرحلة الأولى: الإحساس بالمشكلة:

تتضمن هذه المرحلة تحديد المشكلة التي يواجهها المجتمع، مثل مشكلة التلوث البيئي، وتحديد طبيعتها ومعالجتها بالتعاون بين المعلم والمتعلمين.

المرحلة الثانية: جمع المعلومات حول المشكلة:

في هذه المرحلة، يقوم المعلم بمساعدة المتعلمين على جمع المعلومات حول المشكلة المطروحة من خلال طرح أسئلة مختلفة، ويُفضل توثيق هذه المعلومات في ورقة خاصة. يساعد جمع المعلومات في فهم خصائص وطبيعة المشكلة التي يتم بحثها.

المرحلة الثالثة: فرض الفروض لحل المشكلة:

يتضمن هذا الخطوة عرض حلول محتملة للمشكلة، حيث يقوم المتعلمون بوضع فروض وافتراسات حول الحلول المحتملة. يتم تحديد أولوية الفروض ووضعها بناءً على تقدير المتعلمين، وكلما كانت الفروض واضحة ومحددة، كان من الأسهل اختبار صحتها.

المرحلة الرابعة: اختبار صحة الفروض:

تتضمن هذه المرحلة إجراء أنشطة وتجارب للتأكد من صحة أو عدم صحة الفروض المقدمة. يمكن استخدام البرهان المنطقي والتجارب لتحقيق ذلك.

المرحلة الخامسة: الوصول للنتائج:

إذا ثبتت صحة أحد الفروض وتوفرت حلول ممكنة، يتم اختيار الحل الأنسب للمشكلة وتصوغه بشكل يمكن فهمه واستخدامه في المواقف الجديدة.

المرحلة السادسة: تطبيق الحل:

يقوم المتعلمون بتطبيق الحل المختار في مواقف جديدة، سواء داخل البيئة الصفية أو خارجها، بهدف إثراء تجربتهم وتطوير مهاراتهم.

المرحلة السابعة: التقييم والمتابعة:

تتضمن هذه المرحلة متابعة وتقييم فاعلية الحل المطبق في المشكلة الجديدة، وتحليل نتائجه وتوجيهات للتحسين المستقبلي.

العصف الذهني وفن صناعة الأفكار: (البارودي، ٢٠١٥، ص ١١٤، ١١٥)

العناصر الأساسية في حل المشكلات تشمل:

1. الشعور بالمشكلة: يتضمن إدراك وجود عقبة أو معوق يعيق تحقيق الهدف المرغوب.
2. تحديد المشكلة: يتضمن وصف المشكلة بدقة لتحديد حدودها وتمييزها عن الأمور الأخرى.
3. تحليل المشكلة: يتضمن فهم العناصر الأساسية للمشكلة واستبعاد العناصر غير الضرورية وجمع البيانات المتعلقة بها.
4. اقتراح الحلول: يتضمن تقديم فروض مقترحة لحل المشكلة.
5. دراسة الحلول المقترحة: يتضمن فحص وتقييم الحلول المقترحة واختيار الأنسب من بينها.
6. حلول الإبداعية: يتضمن البحث عن حلول جديدة وغير تقليدية قد تكون غير مألوفة ولكنها فعالة في حل المشكلة.

العصف الذهني وحل المشكلات: (نهبان، ٢٠٢١، ص ١٨٥، ١٨٦)

خصائص الخبرة في حل المشكلات:

1. ****الاتجاهات الإيجابية والثقة:**** تتمثل في النظرة الإيجابية نحو المواقف الصعبة والثقة في القدرة على التغلب على المشكلات.
2. ****الحرص على الدقة:**** يعني فهم الحقائق والعلاقات المتضمنة في المشكلة بدقة واهتمام لتفاصيل.
3. ****تجزئة المشكلة:**** يتمثل في القدرة على تقسيم المشكلة إلى مكونات أصغر وأكثر بساطة لتحليلها بشكل فعال.
4. ****التأمل وتجنب التخمين:**** يتعلق لتفكير بعمق في حل المشكلة وتجنب اتخاذ الاستنتاجات بسرعة دون استكمال الخطوات اللازمة.
5. ****النشاط والفاعلية:**** يتمثل في القدرة على التحرك بنشاط وفعالية لاستكشاف الحلول وتنفيذ الخطط بفعالية.

المحور الثالث: الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات السابقة المتعلقة بدور سيف الدين قطز في مواجهة المغول

– علي محمد محمد 2009: (السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت)

تناول الكاتب في دراسته دولة المماليك وأصولهم ونشأتهم ونظام التدريب وتربيتهم العسكرية ولغتهم، وجهودهم في دحر الحملة الصليبية السابعة، وشجعانهم، لإضافة إلى الحديث عن سيف الدين قطز وترتيبه للأمور الداخلية. ركزت أيضاً في الحديث عن معركة جالوت الخالدة وانكسار المغول، وبينت كيف تم احتلال المغول لبلاد الشام والجزيرة، ووضحت مشروع الكامل الأيوبي لمواجهة التتار، ونتائج سقوط بلاد الشام في أيدي المغول وهروب الناس تجاه الأراضي المصرية. كان السلطان سيف الدين قطز على رأس السلطة في مصر، وكان يدرك أن بقاء دولته يتوقف على اجتياز ذلك الامتحان الكبير المتمثل في الغزو المغولي للممالك الإسلامية. وتناولت المعركة الحاسمة في عين جالوت وأسباب انتصار المسلمين، مما أدى إلى تحرير بلاد الشام من المغول وتحقيق الوحدة بين الشام ومصر، وكانت نتيجة مذهلة في ربح البشرية. من خلال هذا الكتاب، تعرفت على طبيعة المشروع المغولي ونقاط ضعفه وقوته، وكيف أثر العالم الإسلامي به، وكيف استوعبت القيادة الإسلامية في مصر تلك الوضعية وتحركت لتحقيق النصر في معركة عين جالوت.

– منصور عبد الحكيم، 2010: (السلطان سيف الدين قطز بطل عين جالوت وقاهر المغول).

تناول معركة حققت نصراً غالياً عظيماً على المغول، ووقفت زحفهم على الدار المصرية بعد أن قضوا على الخلافة العباسية واحتلوا معظم الدول الإسلامية والعربية ووشكوا على القضاء على الأمة الإسلامية كلها. يتحدث عن المغول بقيادة زعيمهم هولاكو سفاك الدماء وحفيد سفاك الدماء جنكيز خان يتوعد المماليك وسلطانهم قطز الجالس حديثاً على عرش الدار المصرية. يطلب منه الاستسلام المهين والخضوع له دون قيد أو شرط. وقد استطاع هولاكو قتل من عصاه من أمراء الدولة الأيوبية في الشام بطريقة تصف حال الدار المصرية التي كانت لا تتحمل مقاومة المغول. الدولة الوليدة من المماليك كانت في صراع على السلطة والحكم وقد قتل مؤسسو تلك الدولة بعد فترة حكم وجيزة. قضى على شجرة الدر وعز الدين أيك ثم عزل ابنه المنصور واختار المماليك قطز ليكون السلطان والزعيم لمواجهة خطر المغول المدمر. استطاع السلطان قطز توحيد ما لديه من صفوف المماليك والشعب المصري تحت قيادته حتى استطاع الانتصار على المغول. في طريق عودته لمصر منتصراً قتل علي يد رفيقه. كانت حياته وفترة حكمه القصيرة ملحمة رشيخة خلدها التاريخ الإسلامي وشهد له لفضل.

– نور الدين خليل، 2005: (سيف الدين قطز قاهر المغول المماليك المفترى عليهم)

تناول هذا الكتاب عن الحقبة المملوكية في مصر والشام وسير المماليك، والتذكير دورهم الرائعة المضيفة التي يشرف بها التاريخ العربي والإسلامي. كما تناول الحملات الصليبية التي أطلقتها أوروبا المسيحية، وكانت الحروب الصليبية بمثابة الجسر الذي عبرت عليه الحضارة الإنسانية من بلاد العرب إلى أوروبا. وانتهت الحملات الصليبية بمجيء المماليك، فيرجع الفضل إلى المماليك في الانتصار على الصليبيين. وتناول أيضاً القوة المغولية، وانطلاقها من أقاصي آسيا، واندفاعها غرباً كالإعصار المدمر، واحتياحها لكل ما تجده أمامها، حتى أوقفها بطل هذا الكتاب، ثم أجهز عليها المماليك وطردوها من العالم العربي كله. ومن المؤكد أن التاريخ أهمل المماليك، ولم يعط الفترة المملوكية هذه حقها من البحث والتمحيص، وفي ذلك ظلم للمماليك برغم أعمالهم المضيفة الباهرة وإنجازاتهم الخارقة.

– دراسة راغب السرجاني، 2006: (قصة التتار من البداية حتى عين جالوت)

تناولت الدراسة القويّ العظمى في ذلك الوقت من الزمان، حيث الحروب الصليبية والخلافة الإسلامية التي كانت تحت سلطتها الكثير من الدول حينها، لكنها كانت تعاني مع الأسف للتفكك الداخلي والصراعات التي جعلتها هشّة. وكيف كان حال الخلفاء العباسيين وقتها في ضعف وهبو، وكذلك المسلمين على حال حكمهم، إلا من رحم ربي. تبدأ بعدها ظهور قوة التتار الغاشمة، ويتحدث عنهم لتفصيل، وكيف كانت ملتهم التي لا تعرف إلا الفوضى والتدمير والخراب، وكيف كونوا قوهم الكبيرة التي أرهبت العالم كله وغيرت من كفة القوى العالمية ومسرح السياسة العالمية كله من نشأتهم، وكيف تحولوا إلى قوة عظيمة سيطرت على مساحات كبيرة وأخضعت الكثير من الأمم. ويتحدث الكاتب عن حال مصر في هذه الحقبة، والتي زادت فيها التفكك والصراعات الداخلية، وكيف بدأت حكاية المماليك ووصولهم للحكم، وعن قصة شجرة الدر المعروفة، وأيضاً قتال الصليبيين والمماليك في المنصورة، وكيف جهز البطل المغوار سيف الدين قطز لقتال التتار، ثم عن معركة عين جالوت التي جلبت النصر للمسلمين وأهت التتار.

– الصاوي محمد الصاوي، 2011: (قطز قاهر التتار)

الكاتب الصاوي يتناول في كتابه "من هم المماليك" ربح المماليك ويشير إلى أنهم هم الرقيق أو المملوك، ويشرح أصولهم ولغتهم التركية المزوجة لفارسية والعربية. يتطرق الصاوي أيضاً إلى مقتل السلطان طوران شاه، حيث قامت المماليك البحرية بمؤامرة للتخلص منه وقتله. كما يناقش أسباب سقوط الدولة الأيوبية، ومن بينها توقف التجديد الإصلاحي وعدم الاهتمام لفقته الحركي وانتشار الظلم، لإضافة إلى تعرض الدولة للضعف والتشتت الداخلي. ويشرح أيضاً مقتل سيف الدين قطز على يد بيبرس ورفاقه، ويرجح الكاتب أن السبب الرئيسي وراء ذلك كان عداءً قديماً، حيث كان قطز من أكبر مماليك السلطان عز الدين أيبك وشارك في مقتل أقطاي ومطاردة المماليك البحرية. تلك الأحداث تعكس عمق الصراعات والتنافس التي كانت تحدث في تلك الفترة وتظهر كيفية ثيرها على الأحداث التاريخية.

– قاسم عبده قاسم، 1998: (السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت).

يتحدث الكتاب عن الدولة الأيوبية والدور الرائع الذي قام به المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي لتقليص اللون الصليبي وهزيمة الحملة الصليبية التي أسفرت عن نتائج في غاية الأهمية، وأهمها قيام دولة سلاطين المماليك، والذي يرتبط بظهور بطل هذه الدراسة السلطان سيف الدين قطز وهو رجل سطع في سماء ربح المسلمين لفترة قصيرة زمنيا، ولكن سطوعه كان هراً بحيث ترك ثيراً بقي على مر القرون بني على الشجاعة وانكار الذات والايامن. فالسلطان المظفر سيف الدين قطز دخل الي رحاب التاريخ وكرس مواهبه العسكرية والسياسية لخدمة الدفاع عن المقدسات حيث كان عليه يقود المواجهة ضد خطر المغول الذي وحدهم جنكيز خان ثم بدأ يغزو العالم. فتتحدث عن

الفترة التاريخية التي تشكل منعطفاً رنجياً هاماً في ربح أمة المسلمين وتوحيدهم والتصدي لهذا الخطر المغولي في معركة فاصلة وهي عين جالوت التي خلصت المشرق والعالم من خطر هذا الغزو.

ثانياً: الدراسات السابقة المتعلقة باستراتيجية التفكير الناقد

- دراسة عبد الخالق الأسود الأصفر، 2019: وعنوانها "تعليم مهارات التفكير الناقد، كلية الآداب والعلوم بدر" هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية التفكير الناقد في المجال التربوي. تناولت الدراسة عدة نقاط، منها أهمية التفكير في تقديم المعلمين للنقد والتقييم العقلي للمعلومات، حجة عن التقدم الهائل في المعرفة. كما استعرضت التعريفات المتعددة للتفكير الناقد، مع التركيز على خصائصه وطبيعته، وقشت الخطوات التسع للتفكير الناقد ومعايره المتمثلة في الوضوح، الدقة، المنطق، الصحة، والعمق. وفي النهاية، استعرضت مجموعة من المهارات اللازمة لتنمية التفكير الناقد، مثل مهارات التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والاستقراء، والتقييم.

وتضمنت أهداف الدراسة:

- معرفة أهمية دراسة التفكير الناقد وخصائصه التي تميزه.
- فهم مهارات التفكير الناقد ومعرفة مكوته.
- التعرف على معايير التفكير الناقد وخطواته.

- د. ريتشارد بول و د. ليندا ايلدا (د. ت) الدليل المصغر ل التفكير الناقد " المفهوم والادوات ":

تمت خلال هذه الدراسة استعراض أهم المفاهيم والأدوات المتعلقة لتفكير الناقد بشمولية وتلخيص في نفس الوقت، مما جعلها ذات فائدة للجامعة والطلاب على حد سواء. تشمل المهارات المعروضة في الكتيب مجموعة شاملة يمكن تطبيقها على جميع المواد الدراسية، وتم التركيز خلال العرض على الدقة والموضوعية والعمق. يتناول الكتيب عدة عناصر منها: أهمية التفكير الناقد، عناصر الفكر، قائمة للتفكير، أسئلة لاستخدام عناصر الفكر، مستويات الفكر الثلاثة، مقاييس فكرية دولية، نموذج لتحليل المنطق في المقالات والكتب الدراسية، معايير لتقييم التفكير، خصائص فكرية جوهرية، ثلاثة أنواع للأسئلة، نموذج لحل المشكلات، تحليل وتقييم البحث، أنشطة المفكرين الناقدين بشكل روتيني، مراحل تطور التفكير الناقد، مشكلة التفكير الذاتي الأني، مشكلة التفكير المجتمعي الأني، واستبصار المجتمعات الناقدة.

- ماهر محمد عواد العامري (د. ت)، بعنوان "التفكير الناقد"

تناولت مفهوم وتعريف التفكير الناقد، وخصائص المفكر الناقد، ومهارات التفكير الناقد، ومراحل التفكير، وأهميته، ومهارات التفكير الناقد المحورية. وتوصلت الدراسة إلى أنّ الباحثين اختلفوا في تحديد المفهوم، وأن التعريف الشامل للتفكير الناقد هو مصطلح عام وشامل يدلّ على الأنشطة الانفعالية والعقلية التي يقوم بها الفرد ليكتشف حيراته ليصل إلى فهم جديد. ومن خصائص المفكر الناقد توافر القابليات والميول والنزاعات والعادات العقلية المهمة، وتوفير المحاكات المناسبة، والقدرة على المجادلة، والتساؤل عن أي شيء لا يفهمه، ومحاولة تجنب الأخطاء الشائعة في تحليل الأمور، وأن يكون متفتحاً للذهن نحو الأفكار الجديدة. ومن مهارات التفكير الناقد تتكون من ثلاثة أبعاد: البعد الأول الاستراتيجيات الانفعالية، والبعد الثاني الاستراتيجيات المعرفية - القدرة الكبيرة، والبعد الثالث الاستراتيجيات المعرفية - المهارات الصغيرة. ومن مراحل التفكير وأهميته خمس مراحل، حيث يتم تصميم تدريس التفكير الناقد عادة لفهم العلاقة بين اللغة والمنطق. ومن مهارات التفكير الناقد المحورية تنقسم إلى مهارة رئيسية ومهارة فرعية.

- إيفا أبي فاضل، ومحمد عارف طريبه (2018)، عنوانها: "التفكير الناقد لتكون مدارسنا جسر العبور إلى القرن المقبل".

تناولت هذه الدراسة ما هو التفكير الناقد والأسئلة التي يمكن أن تنمي التفكير الناقد، وما هي مهارات التفكير الناقد، وما هي الأدوات الفكرية التي تنمي التفكير الناقد لدى المتعلمين. وتوصلت إلى أنه في ضوء كل ما تقدم، يتبين أنه لا بد من إعادة النظر في مناهج المواد العلمية للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التفكير الناقد التي قدمناها سابقاً، وتوظيف المستحدثات التكنولوجية كالمبرمجيات التعليمية لاكتساب المتعلمين مهارات حياتية وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية واستيعابهم للمعقبات العلمية التي يتم التطرق إليها. إن المواد العلمية هي من المواد الغنية لظواهر الطبيعية والمشاكل البيئية التي يمكن للمعلم أن يتطرق إليها واستثمارها لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، وهذا يتطلب منه كفاءة عالية في تنفيذ الأنشطة المناسبة التي تعد المتعلم المناقشة المعطيات العلمية وتحليلها بطريقة منطقية مبنية على أدلة بهدف اتخاذ القرارات المناسبة. إن تزويد المتعلمين بمهارات التفكير الناقد، وجعلهم يمارسون مختلف العمليات العقلية من وصف وتحليل وتفسير.

- ربيع العبوزي، رحابي عبد الرحيم: التفكير الناقد وعلاقته بالقدرة علي حل المشكلات لدي تلاميذ المرحلة الثانوية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية:

تناولت هذه الدراسة بعض المفاهيم ذات الأهمية مثل مفهوم التفكير الناقد اصطلاحياً وإجرائياً، وبعض المفاهيم الأخرى مثل مفهوم حل المشكلات؛ وهو العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدماً المعلومات و المعارف التي سبق له تعلمها، شملت الدراسة أيضاً الجانب التطبيقي استخدام المنهج الوصفي؛ حيث قام الباحث بحساب صدق الاختبار وثباته استخدام طريقته إعادة التطبيق وطريقته التجزئة النصفية واستخدام الاحصاء الوصفي والاحصاء الاستدلالي، بتطبيق الاختبار اوضح انه يوجد فروق بين الذكور و الاث في اسلوب التفكير الناقد، ضمت اهداف الدراسة معرفه العلاقة بين اسلوب التفكير الناقد وحل المشكلات لدي تلاميذ المرحلة الثانوية، وايضاً إيضاح الفرق بين الجنسين في قدرتهم علي التفكير الناقد.

- عفاف عليوي سعد وهياء معجب مهدي (2021): استراتيجية التفكير الناقد، رسالة دكتوراه بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

تناولت هذه الدراسة عن أهمية وضرورة تنمية مهارات التفكير الناقد وتطبيق استراتيجية التفكير الناقد في المؤسسات التعليمية، وضرورة أن يكون المعلم مفكراً أولاً ليكون قادراً على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب. كما عرف (جون ديوي) التفكير الناقد على أنه: تفكير ملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط والمثابرة، وعرفها (زينون) أنه: عملية مركبة عقلانية أو منطقية يتم فيها احضار فكرة للتحقيق والتقصي. كما تناولت خصائص التفكير الناقد ووضحت أنه كغيره من العمليات العقلية يحتاج إلى التدريب والممارسة، وذكرت معايير التفكير الناقد التي هي تلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير، وأهمية التفكير الناقد للمعلمين والمتعلمين وأهمية تطبيقه داخل الفصل الدراسي، وذكرت صفات المفكر الناقد.

أهداف الدراسة:

- 1- جعل الأفراد أكثر صدقاً مع ذواتهم ومعرفة إمكاناتهم السلبية والإيجابية.
- 2- ينمي لدى المتعلمين روح التساؤل والبحث.
- 3- يساهم في بناء شخصية موضوعية وفاعلة في المجتمع.
- 4- تنمية التفكير الناقد ضرورة لتنمية أنواع أخرى من التفكير كالتفكير الإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرار.

ثانياً: الدراسة التطبيقية

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج التجريبي والشبه تجريبي لكونه الأنسب للكشف عن فاعلية استراتيجية التفكير الناقد بطريقة حل المشكلات في تنمية التحصيل الدراسي في التاريخ، والاتجاه نحوها لدى طالبات مرحلة الصف الثاني الثانوي في محافظة القاهرة. المنهج الوصفي استخدم لتحديد مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ووسائل تنميتها، بينما استخدم المنهج الشبه تجريبي لتطبيق أدوات البحث قبلياً وبعدهً.

مجتمع الدراسة:

حدد مجتمع الدراسة لجميع طلاب الصف الثاني الثانوي بمحافظه القاهرة للعام الدراسي 2024 والذي يقدر بحوالي (276 الف) طالبة حسب إحصائيات إدارة التعليم بمحافظه القاهرة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (30) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة حنيفة السلحدار الر ضية الثانوية بمحافظه القاهرة، وزعن على مجموعتين، مجموعة تجريبية من (15) طالبة تم تدريسها وفق استراتيجية التفكير الناقد بطريقة حل المشكلات، ومجموعة ضابطة من (15) طالبة تم تدريسها لطريقة الاعتيادية. تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية بتوفر ما تحتاجه الدراسة من أدوات، مثل جهاز السبورة الذكية، لإضافة إلى ما أظهره كادر المدرسة من ترحيب وتعاون لإجراء الدراسة.

تصميم الدراسة:

تبنى هذه الدراسة المنهج التجريبي الذي يهدف إلى معرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع والتصميم التجريبي في هذه الدراسة يقوم على وجود مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، مع استخدام القياس القبلي والبعدي مع المجموعتين. حيث تم اختيار الأفراد عشوائياً على المجموعات ثم اختبر كلا المجموعتين اختباراً قبلياً، وبعد التأكد من تكافؤ المجموعتين بضبط المتغيرات التي قد تؤثر على نتائج الدراسة من قبيل العمر، والذكاء، والمستوى الاقتصادي، والمستوى الاجتماعي، والمستوى الثقافي خضعت المجموعة التجريبية للمتغير المستقل وحجب عن المجموعة الضابطة. وبعد نهاية مدة التجربة تم اختبار المجموعتين اختباراً بعداً لقياس الأثر الذي أحدثه تطبيق المتغير المستقل (الاستراتيجية) على المجموعة التجريبية.

جدول رقم (1): التصميم التجريبي للدراسة

المجموعات المعالجة	المقياس القبلي	طبيعة المعالجة	القياس البعدي
-المجموعة التجريبية -المجموعة الضابطة	الاختبار التحصيلي	- استراتيجية التفكير الناقد (حل المشكلات) -الطريقة الاعتيادية	الاختبار التحصيلي

مجتمع وعينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية؛ حيث حصلت الطالبات في فصل ١/٢ الثانوي على نفس الفرصة لتكون ضمن التجربة و لتالي تم الاختيار عشوائيًا فبلغ حجم العينة النهائي ٣٠ طالبة تم تعيينهم عشوائيا إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ١٥ طالبة ومجموعة ضابطة ١٥ طالبة ايضاً بعد التحقق من التكافؤ في المتغيرات التالية (التحصيل الدراسي، العمر، الذكاء، المستوى الثقافي، والقياس القبلي لمهارات التفكير الناقد من خلال (الاختبار القبلي) بعد ان تم التأكد أنهم متساوين في جميع ما تم ذكره وكذلك نفس العمر فكانوا في سن ال ١٧ عام .

مادة وأدوات الدراسة:

قام الباحثين بتحديد مادة وأدوات للدراسة التي تمثلت في:

1- المادة العلمية.

2- اختبار تحصيلي في مقرر التاريخ .

مراحل إعداد الاختبار التحصيلي :

تحديد الغرض العام للاختبار تم تحديد الغرض من الاختبار التحصيلي للدراسة في قياس مستوى تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في الفصل الدراسي الثاني بمنهج التاريخ، وهو مصر في عصري الأيوبيين و المماليك.منهج الصف الثاني الثانوي.

- **الاختبار القبلي:** وهو الاختبار التحصيلي الذي يُطبق قبل البدء بتدريس مصر في عصري الأيوبيين والمماليك لتحديد مستوى الطلبة ومعلوماتهم المتعلقة بمحتوى الدرس، وللتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التحصيل المعرفية لديهم.
- **الاختبار البعدي:** وهو الاختبار التحصيلي نفسه يعاد تطبيقه بعد الانتهاء من تدريس الدرس مباشرة، بهدف قياس التحصيل المعرفية للطلبة ومعرفة فعالية التدريس استخدام استراتيجية التفكير الناقد بطريقة حل المشكلات ومدى تحقيقها للأهداف المحددة.
- **تحليل المحتوى:** تم تحليل محتوى الفصل الثاني (مصر في عصري الأيوبيين والمماليك).منهج التاريخ والمتضمنة في كتاب التاريخ الصف الثاني الثانوي للفصل الدراسي الثاني.

تحديد الأهداف الإجرائية السلوكية للاختبار: تم إعداد قائمة تحليل محتوى الدرس وفق المفاهيم، والتعميمات والحقائق والمهارات والمشكلات، ثم عرضت على مجموعة من الحكمين للتأكد من دقة صياغتها وصحة تحديد مستوئها، وبناءً على اقتراحات الحكمين عدلت ووضعت في صورتها النهائية.

إعداد جدول المواصفات: تم بناء الاختبار بتصميم جدول مواصفات، وتكون الاختبار من مجموعة من الأسئلة الموضوعية التي تقيس تلك الأهداف، وقد تمت عملية بناء جدول المواصفات حسب ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (2): جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

الاحتوي	عدد الأسئلة	الوزن النسبي
سيف الدين قطز	٧	%٥٠

المعول	٤	٪ ١٥
معركة عين جالوت	٤	٪ ١٥
الماليك	٥	٪ ٢٠

تحديد نوع الاختبار: حدد الاختبار حسب الاختبارات الموضوعية (اختيار من متعدد) لما له من مميزات منها :

1. الصدق العالي والثبات .
2. انخفاض درجة التخمين .
3. قياس أهداف ذات مستويات متنوعة.
4. سرعة الإجابة عنها.

وقد تكون الاختبار من (٢٠) سؤالاً شاملاً جميع العناصر وقد روعي عند صياغة أسئلة الاختبار الاعتبارات التالية:

1. أن يصاغ السؤال بشكل واضح وصحيح علمياً ولغوياً .
2. ألا يحتوي السؤال على تلميحات قد تساعد الطالب على الوصول للإجابة الصحيحة.
3. أن يقيس كل سؤال هدفاً محدداً.
4. أن يكون لكل سؤال إجابة صحيحة واحدة فقط.
5. ألا يكون غامضاً ولا طويلاً جداً ولا قصيراً جداً.

وضع تعليمات الاختبار : تم إعداد تعليمات الاختبار في الصفحة الأولى من الأسئلة الموزعة على الطالبات وقد روعي فيها (الوضوح، المناسبة لمستوى الطالبات، السهولة) و لتالي تتمكن الطالبات من فهم كيفية الإجابة وقد تضمنت التعليمات ما يلي :

1. الهدف من الاختبار.
2. بيان عدد الأسئلة التي تجيب عنها الطالبات .
3. كتابة البيانات العامة في ورقة الإجابة .
4. شرح طريقة اختيار الإجابة، مع وضع مثال توضيحي لكيفية تسجيل الإجابة الصحيحة في المكان المخصص.

نظام تقدير الدرجات : تم تقدير مستويات الطالبات في الاختبار على أساس درجة واحدة للإجابة الصحيحة، ولا شيء للإجابة الخاطئة، لتصبح الدرجة النهائية للاختبار (٢٠) درجة، والدرجة الدنيا للاختبار (صفر) .

التجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي: تم تجريب الاختبار على عينة استطلاعية عشوائية عددها (٣٠) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي وكان الهدف من التجربة الاستطلاعية ما يلي :

تحديد زمن الاختبار : تم تحديد زمن الاختبار الفعلي (٢٥) دقيقة حسب متوسط استجابات الطالبات في العينة الاستطلاعية، بحسب أول خمس استجابات وآخر خمس استجابات.

اجراءات تطبيق الدراسة وجمع البيانات (الاختبار القبلي):

1. تم الحصول على خطاب تسهيل مهمة وإذن رسمي من إدارة التعليم لتطبيق أدوات الدراسة.
2. الالتقاء بمديرة المدرسة ومعلمة الصف الثاني الثانوي وشرح الهدف من البحث والتأكيد على تسهيل تطبيق الدراسة.
3. تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على كلتا المجموعتين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
4. توجيه الطالبات لكتابة البيات الأساسية (الاسم، والفصل).
5. التنبيه على ضرورة الإجابة على جميع الأسئلة في أداة الدراسة.
6. جمع إجابات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة والتأكد من تكافؤ المجموعتين.
7. تم تطبيق الدراسة خلال الفترة من ٢٧ / ٣ / ٢٠٢٤ م إلى ١ / ٤ / ٢٠٢٤ م بمعدل حصتين يوميًا.

تطبيق القياس البعدي:

بعد الانتهاء من تدريس درس (مصر في عصري الأيوبيين والمماليك) استخدام استراتيجية التفكير الناقد بطريقة حل المشكلات للمجموعة التجريبية، وتدريبها لطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة تم تطبيق الاختبار على طالبات المجموعتين في يوم ٣ / ٤ / ٢٠٢٤ م.

نتائج الدراسة:

لوحظ وجود فروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي؛ حيث الفروق تتجه لصالح المجموعة التجريبية بنسبة كبيرة وملحوظة؛ حيث تم احصاء إجابات الطلاب ومعرفة نسبة ثير التكنولوجيا على مستوى التحصيل الدراسي، ووجد أن إجمالي عدد الاستجابات الصحيحة للمجموعة التجريبية كان 290 استجابة صحيحة من أصل 300 استجابة في حين عدد الاستجابات الصحيحة في المجموعة الضابطة كان 250 استجابة صحيحة فقط، ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (3): عدد استجابات الطلبة الصحيحة ونسبتها في مجموعتي الدراسة

المجموعة	إجمالي عدد الاستجابات	عدد الاستجابات الصحيحة	النسبة المئوية
الضابطة	300	290	96.6 %
التجريبية	300	250	83.3 %

عرض نتائج المناقشة ومناقشتها:

وجدت نتائج الدراسة أن نسبة التحصيل ارتفعت بعد استخدام استراتيجية التفكير الناقد (حل المشكلات) مقارنة المجموعة التجريبية للمجموعة الضابطة التي اعتمدت الطرق التقليدية؛ فكانت عدد الاستجابات الصحيحة في الاختبار التحصيلي للمجموعة التجريبية 290 استجابة صحيحة بنسبة مئوية حوالي 96.6% في حين عدد الاستجابات الصحيحة للمجموعة الضابطة 250 استجابة فقط بنسبة مئوية حوالي 83.3%، ونخرج بذلك أهمية استخدام الاستراتيجية في التدريس.

وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج تجريبية والدراسات السابقة، تعزى هذه النتائج إلى ما يلي:

- استخدمت استراتيجيات حل المشكلات لمساعدة طالبات الصف الثاني الثانوي في المجموعة التجريبية على تحسين أدائهن، ورغم أن الاستراتيجية تعتمد على الشرح والمناقشة والتفسير، إلا أنها لم تكن فعالة بشكل كافي مع طالبات المجموعة الضابطة التي تلقت التدريس لطريقة التقليدية.
- اهتمام استراتيجيات التفكير الناقد بطريقة حل المشكلات يتجه نحو التعلم التجريبي الذي يساعد في تصحيح المفاهيم، بدلاً من الاعتماد على الطريقة التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين.
- تزيد من دافع الطالبات نحو التعلم واكتساب المعرفة من خلال تقديم مشكلات واقعية تتناسب مع احتياجاتهن، مما يعزز تفكيرهن ويشري تجربتهن التعليمية.
- استراتيجيات حل المشكلات ساهمت في تقديم التغذية الراجعة الفورية، حيث يتم توجيه الطالبات بشكل مباشر نحو فهم الخطوات الصحيحة وتصحيح الأخطاء على الفور، مما يعزز فهمهن للمفاهيم ويساهم في تحسين أدائهن بشكل فعال.
- استراتيجيات حل المشكلات لها ثير كبير على تنمية قدرة الطلاب على الاستكشاف والإبداع الفكري، حيث يقومون بحل مشكلات واقعية وحياتية بطريقة علمية ومنطقية، مما يساهم في تطوير مهارات التنمية المعرفية بشكل فعال.
- يبدو أن الطالبات اللاتي لم يتم تطبيق استراتيجيات حل المشكلات لديهن صعوبة في اكتساب مهارات التفكير الناقد، ويعزى ذلك جزئياً إلى الطبيعة النمطية للتعليم، حيث يتم التركيز بشكل رئيسي على الجانب النظري، مما يؤدي إلى إحساس الطلاب بالملل والكسل الفكري.

توصيات الدراسة:

- بعد اثبات نجاح الاستراتيجيات من خلال نتائج الاختبار بعد تطبيقه على الطلاب ومساهمتها في إيجاد اثر ايجابي في نتائج الطلاب لذلك نوصي وزارة التربية والتعليم بتطبيقها على المدارس وبداية تدريب المعلمين على العمل بها في الفصول كما نوصي بتطبيقها على جميع مراحل التعليم عموماً وللصف الثاني الثانوي خصوصاً.، وايضا نوصي لتالي:
1. تقوم محتوى منهج التاريخ واسئلة الكتاب المدرسي بمرحلة الصف الثاني الثانوي في ضوء وضع الاسئلة توضح اسلوب حل الطلاب للمشكلات
 2. العمل على عقد ورش عمل لمعلمي التاريخ لتوضيح مفهوم التفكير الناقد واستراتيجياته وكيفية استخدامه من خلال الممارسة لإدراك مفهومه التربوي وكيفية تطبيقه.
 3. إجراء دراسات مماثلة على المراحل التعليمية الأخرى الابتدائية والمتوسطة والثانوية وايضا دراسات مماثلة على مناطق تعليمية أخرى للخروج بنتائج عن فاعلية هذه الطريقة التدريسية في تلك المناطق .
 4. إجراء دراسات عن استراتيجيات التعليم المتنوعة واستراتيجيات التفكير الناقد استخدام اداة حل المشكلات لإضافة الي بعض الأدوات الأخرى للتعرف على الأثر الأكبر للاستراتيجيات التعليمية المختلفة في تعليم مادة الدراسات
 5. تنفيذ دراسة مشاهمة للدراسة الحالية، ولكن بتعديل متغيرات الدراسة والبيئة التعليمية، بهدف استكشاف ثير استراتيجيات حل المشكلات على تطوير التحصيل الدراسي للمادة والاتجاه العام.
 6. إجراء دراسات وصفية لاستطلاع اتجاهات المعلمين نحو استخدام استراتيجيات حل المشكلات و ثيرها على تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو مادة التاريخ.

7. إجراء دراسة لتقييم فعالية برمج تدرسي مصمم لتطوير مهارات معلمي التاريخ في الصف الثاني الثانوي، وذلك في استخدام استراتيجية حل المشكلات في عملية التعليم.
8. تحليل المشكلات التي يواجهها معلمو المدارس الحكومية في استخدام استراتيجية حل المشكلات في التدريس، إضافة إلى استراتيجيات التدريس الحديثة.
9. إجراء أبحاث مستقبلية تحمل المضامين التالية:
 - العلاقة بين استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، بما في ذلك استراتيجية حل المشكلات، ورضا معلمي التاريخ في المرحلة المتوسطة عن الإنجاز.
 - دور الدولة الأيوبية في مواجهة الصليبيين استخدام استراتيجية K. W. L. لتنمية مهارة التفكير الناقد.
 - دراسة مقارنة عن مهارات التفكير الناقد المختلفة.

الخاتمة:

في هذه الدراسة والتي تم تخصيصها لموضوع دور سيف الدين قطز في مواجهة المغول. والذي تناولت عن أصل سيف الدين قطز الخوارزمي ونشأته الدينية التي كان لها أكبر الأثر على شخصيته، والتي جعلته يترقى في المناصب حتى أصبح ثابا للسلطنة في عهد ايبك ويكون سلطانا للبلاد واستطاع ان ينتصر على المغول، حيث قدر له ان يكون القائد الذي ينجح بجيشه في كسر المد المغولي الطاغى في عين جالوت ببلاد الشام.

وكان المغول أحد أهم مسببات الرعب لأكبر جيوش العالم لقوتها الفاتكة وقدرتهم على فتح أصعب البلاد وتحقيق الانتصار والسيطرة السريعة. وهو جيش أطلق عليه الحشد الذهبى وكان لنا نحن العرب كل الفخر لإلحاق أول هزيمة حقيقية لهم هزيمة كانت هي بداية نهاية إمبراطورية المغول والتار في موقعة عين جالوت بقيادة سيف الدين قطز، واتبع السلطان سيف الدين قطز استراتيجية الوحدة الاسلامية التي دى بها في مواجهة جيش المغول لرفع الروح المعنوية لدى المسلمين وتطبيق المعنى الحقيقي للجهاد.

ولن يظل سيف الدين قطز على الحكم لفترة طويلة فقد تم إعلانه سلطاناً للعرش عام 1952 ومن السنة التالية تم التخطيط والتنفيذ لاغتياله عام 1953. وانتهى حكم سيف الدين قطز وقتها ولكن ما قام به في معركة عين جالوت استطاع أن يخلد اسمه في التاريخ، لرغم من وجود سلاطين حكموا البلاد لن يتحدث التاريخ عنهم.

ولقد تبعت هذه الدراسة استراتيجية التفكير الناقد ووضحت مفهوماها واهدافها واهميتها وخصائصها، حيث انما استراتيجية تساعد الطلاب على اتخاذ القرارات الصحيحة في أقصر مدة وعدم الخوف والقلق، ومن أهم خصائصها هو وضع أكثر من حل للمشكلة واختيار الأفضل والأنسب، ومن طرق تنفيذ استراتيجية التفكير الناقد اسلوب حل المشكلات، وهو اسلوب يهدف الى الوصول للمشكلة المعطاة وهي طريقة تعتمد على صياغة موضوع الدرس على هيئة سؤال يثير اهتمام التلاميذ ويدفعهم الى ممارسة انواع مختلفة من النشاطات التعليمية للوصول إلى حل المشكلة.

الشكر والتقدير

الحمد لله، والشكر له على أن أعاننا على إتمام هذه الدراسة، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيد محمد وعلى آله وصحبه أجمعين نتوجه تضرعاً ورجاءاً إلى سبحانه وتعالى أن يتقبل منا اجتهاداً علمياً وعملياً في هذا البحث، وأن يجعل العلم شاهداً لنا ولا يجعله شاهداً علينا يوم لقائنا وجهه الكريم أما بعد :

فيسعد أن نتوجه بجزيل الشكر وعظيم امتناننا لجامعة عين شمس التي تفضلت بقبولنا وتعلمنا في رحابها، ولكلية التربية قسم التاريخ، وإلى كل من ساهم وساعد في إتمام هذه الدراسة، ونخص لشكر سعادة الدكتور/ أحمد السيد أحمد عبد الرؤف - المشرف على هذا المشروع - لما قدم لنا من النصح والتوجيه والإرشاد، وذلك لنا الصعاب التي واجهتنا بكل أبوه ورحابة صدر كما هو معهود منه، وايضاً نوجه لشكر والتقدير للجنة الاشراف والحكم على المشروع ي لقبولهما مناقشة مشروع تخرجنا وسيكون لتوجيهاتهم أكبر الأثر في إثرائها وإخراجها بصورة أفضل.

الملاحق

الاختبار التحصيلي

اختر الإجابة الصحيحة من البدائل التالية:

١- استفاد قطز من اتفائه مع الصليبين قبل معركة عين جالوت

أ- مين خط سير جيش المسلمين

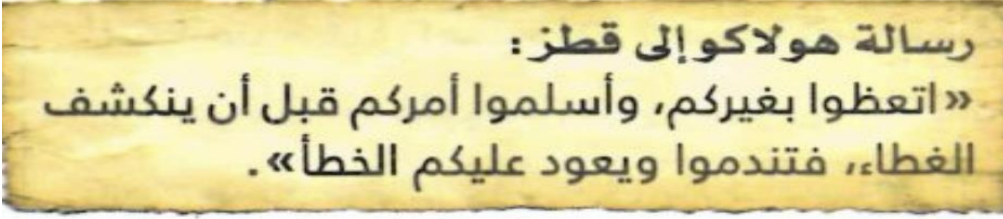
ب- قتال الصليبين مع المسلمين ضد المغول

ج- استكمال استعداداته لحرب المغول

د- الحصول على إمدادات من الصليبين

٢- في ضوء الرسالة التي أمامك يعد العامل الأساسي لعدم تأثير الشعب المصري برسالة هولاكو

أ- ثقتهم في أمراء المماليك



ب- خروج قطز للدفاع عن البلاد

ج- ارتفاع روح المماليك المعنوية

د- شجاعة وجرأة قطز

٣- تغيرت استراتيجية المغول الحربية ضد المسلمين بعد معركة عين جالوت فقاموا ب

أ- إقامة التحالفات العسكرية

ب- استخدام الأساطيل البحرية

ج- استخدام عنصر المفاجأة

د- إقامة القلاع والحصون

٤- (طلب العز بن عبد السلام جمع الأموال لإعداد الجيش للجهاد ضد المغول من الأمراء والأثرياء قبل جمعها من الشعب

) يؤكد مضمون العبارة السابقة على:

أ- الانتقام من الأمراء والأثرياء

ب- بيد ومساندة أمراء المماليك لقطز

ج- مساندة الشعب المصري للجيش

د- تحقيق العدالة بين فئات الشعب

٥- نجح المماليك في تأمين مصر نهائياً من الخطر الصليبي عندما

أ- اخضعوا جزيرة رودس

ب- استزدوا إمارة طرابلس

ج- اخضعوا جزيرة قبرص

د- استزدوا مدينة عكا

٦- ظهرت سياسة اتباع التتار التحالفات لمواجهة المسلمين خلال عصر السلطان المملوكي

أ- سيف الدين قطز والظاهر بيبرس

ب- الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون

ج- المنصور قلاوون والأشرف برسبائي

د- الأشرف برسبائي والناصر محمد

٧- يدل أخذ قطز برأي الشيخ العز بن عبد السلام في أمر إعداد الجيش لمواجهة المغول علي

أ- أهمية دور العلماء في السلم والحرب

ب- مشاركة العلماء في وضع الخطط العسكرية

ج- أهمية دور العلماء في قيادة الجيوش

د- عداة سيف الدين قطز لأمرء المماليك

٨- كانت لانتزاع بعض المناطق العربية في قبضة الصليبين أثناء معركة عين جالوت ومنها

أ- الرها وبيت المقدس

ب- بيت المقدس وأنطاكية

ج- أنطاكية وطرابلس

د- طرابلس والرها

٩- انتهت الأخطار الصليبية علي دولة المماليك في عهد السلطان

أ- الظاهر بيبرس

ب- الأشرف برسبائي

ج- الناصر محمد بن قلاوون

د- الأشرف خليل بن قلاوون

١٠- تعد بداية النهاية لخطر المغول علي المسلمين معركة

أ- عين جالوت

ب- حمص

ج- مرج الصفير

د- الابلستين

١١- ظهرت مهارة سيف الدين قطز السياسية أثناء احداث معركة عين جالوت من خلال

أ- الاستعانة لعلماء لرفع الروح المعنوية

ب- تهيئده للصليبين أثناء المعارك

ج- قيادته للهجوم بنفسه علي العدو

د- اختياره لمكان المعركة ضد المغول

١٢- ظهرت نتائج معركة عين جالوت السياسية من خلال

أ- رد اعتبار الشرق الإسلامي

ب- حكم المماليك لمصر والشام

ج- إنقاذ الحضارة الإسلامية

د- استرداد المسلمين لمدينة بغداد

١٣- تم توحيد مصر والشام بالكامل تحت حكم المماليك في عهد

أ- المنصور قلاوون

ب- الأشرف خليل بن قلاوون

ج- الظاهر بيبرس

د- سيف الدين قطز

١٤- تحول موقف المسلمين من الإضراب الي الهجوم في معركة عين جالوت بفضل

أ- شجاعة قائد المسلمين

ب- خطة قطز للمعركة

ج- حكمة قطز السياسية

د- وصول إمدادات للمسلمين

١٥- ارتبطت نشأة الدولة المملوكية بشكل مباشر بـ

أ- تعرض مصر للخطر المغولي

ب- التواجد الصليبي في بلاد الشام

ج- تبعيات الحملة الصليبية السابعة

د- الصراع بين العباسيين والفاطميين

١٦- أي من سلاطين المماليك التاليين تصدى للخطرين الصليبي والمغولي

- أ- سيف الدين قطز والظاهر بيبرس
- ب- المنصور قلاوون والظاهر بيبرس
- ج- الناصر محمد بن قلاوون والأشرف خليل بن قلاوون
- د- الأشرف برسباي والمنصور قلاوون

١٧- عندما تولى سيف الدين قطز الحكم جاء الخطر المغولي علي مصر بقيادة

- أ- أبغا
- ب- هولكو
- ج- كتبغا
- د- لويس التاسع

١٨- كانت معركة عين جالوت ١٢٦٠ م نقطة تحول في تاريخ الصراع بين المسلمين والمغول نتيجة

- أ- الحفاظ علي وحدة العالم الإسلامي
- ب- تحالف المسلمين مع الصليبيين
- ج- تغير الموقف الإسلامي من الدفاع إلى الهجوم
- د- نهاية ما كان يعرف لدولة المغولية

١٩- خرج قطز صوب بفلسطين لملاقاة المغول

- أ- بيسان
- ب- قيسارية
- ج- عين جالوت
- د- بلس

٢٠- تم قتل قائد الجيش المغولي في معركة عين جالوت هو ومعظم جيشه

- أ- كتبغا
- ب- ليو الثالث
- ج- هولكو
- د- أبغا

المراجع

- أبو مصطفى، محمد الياس (2016): دور الخطر المغولي في توحيد الجبهة الداخلية للمماليك، الجامعة الإسلامية بغزة شؤون البحث اعلمي والدراسات العليا.
- ابي فاضل، طربية ايما ابي فاضل محمد عارف طربية (2018): التفكير الناقد لتكوين مدرستنا جسر العبور الى القرن المقبل.
- الاسود، عبدالحق (٢٠١٩): تعليم مهارات التفكير الناقد، كلية الآداب والعلوم، جامعة الزيتان، ليبيا.
- البارودي، منال أحمد البارودي (٢٠١٥): العصف الذهني وفن صناعه الأفكار، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- بول وايلدر، ريتشارد وليندا (د.٥): الدليل المصغر للتفكير الناقد المفاهيم والادوات.
- الخطيب، عبدالله (١٩٧٢): ديوان نصر بن سيار الكناي امير حرسان، الطبعة الأولى.
- خليل، نور الدين خليل (2005): سيف الدين قطز قاهر المغول، الفتح للطباعة والنشر، الطبعة الاولى.
- ربيع العبروزي، رحابي عبد الرحيم (د-ت): التفكير الناقد وعلاقته لقدرة على حل المشكلات لدي تلاميذ المرحلة الثانوية، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- رؤوف، عماد عبد السلام رؤوف (1998): معركة عين جالوت، 1360/هـ658، وزارة الثقافة والاعلام، العدد 1.
- الزامل، يوسف ابراهيم الشيخ عيد (2014): معاملة المغول لآسري المسلمين، الجامعة الإسلامية بغزة، عدد1.
- السرجاني، راغب السرجاني (٢٠٠٦): قصة التتار من البداية إلى عين جالوت، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- سي عبد القادر، عمر عبدالقادر (2022): محطات مشرقة من ريخ المماليك عين جالوت، جامعة أحمد دراية أدرار - مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا، العدد1.
- شلبي، محمود (1992): حياة الملك المظفر قطز، دار الجيل، بيروت.
- الصاوي، محمد الصاوي (2011): قطز قاهر التتار، دار النشر مكتبه النافذة، الطبعة الأولى.
- الصلاي، علي محمد محمد الصلاي (2009): السلطان سيف الدين قطز ومعركه عين جالوت، مؤسسه اقرأ للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- الصلاي، علي محمد محمد الصلاي (2009): دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، مؤسسه اقرأ للنشر والتوزيع.
- عاشور، سعيد عبدالفتاح (١٩٩٦): الايوبيين والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية.
- العبادي، احمد مختار (١٩٩٥): ريخ الايوبيين والمماليك، دار النهضة للطباعة والنشر.
- عبد الحكيم، منصور عبد الحكيم (2010): السلطان سيف الدين قطز بطل عين جالوت وقاهر المغول، دار الكتب العربية.

- عفاف عليوي سعد وهبء معجب مهدي (٢٠٢١): استراتيجية التفكير الناقد، رساله دكتوراه، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
- عواد، ماهر محمد (د.ت): التفكير الناقد، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية كلية التربية البدنية.
- غانم، ابتسام غانم (٢٠١٨): حل المشكلات: استراتيجية تدريس فعالة لتطوير مهارات اللغة لدى المتعلمين، الطموجات- السنة الأولى، العدد الثاني.
- فلح، القصاب محمد يونس فلح (2011): ثير المغول لإسلام، مجله كلية العلوم الإسلامية، العدد9.
- فوزي محمود القوي (2009): عين جالوت وفن الحرب عند المماليك، مكتبة بستان المعرفة للطباعة ونشر وتوزيع الكتب.
- قاسم، قاسم عبده قاسم (1998): السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت، دار القلم، الطبعة الأولى.
- القاضي، علي القاضي (1982): من انتصارات رمضان موقعه عين جالوت وزاره الاوقاف والشئون الإسلامية، عدد 213.
- لاین، جورج لاین (2012): عصر المغول، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، الطبعة الأولى.
- نبهان، يحيى محمد نبهان (٢٠٢١): العصف الذهني وحل المشكلات، مكتبة الاكسیر الإلكترونية.